العلاقات العراقية الإسبانية ٢٠٠٣-٢٠٢٠

أ.د. ستار جبار الجابري (*)

المقدمة :

شكلت الروابط التاريخية والثقافية العربية – الإسبانية المميزة التقليدية إطاراً لعلاقات طيبة ومثمرة بين إسبانيا والدول العربية عموماً، فضلاً عن تبادل المصالح الاقتصادية المهمة، كونها تقوم على حجم كبير من التبادلات التجارية.

ولم تكن علاقات إسبانيا بالعراق حالة استثنائية، فقد حافظ البلدان على علاقات ودية وطيبة حتى مطلع التسعينيات من القرن العشرين، لتتحدد بعدها وفق العقوبات الدولية، ومن ثم شهدت بعد عام ٢٠٠٣ تحسناً ملحوظاً بعد تقديم إسبانيا المساعدة لدول الحلفاء التي قامت باسقاط النظام العراقي آنذاك، إلا أن سحب القوات الإسبانية من العراق من قبل الحكومة الاشتراكية في اليوم الأول من تسلمها الحكم شكل بداية مرحلة جديدة من الفتور الذي استمر مدة طويلة.

وسيحاول هذا البحث قراءة تاريخ وواقع العلاقات بين البلدين خلال الحقبة ٢٠٠٣-٢٠٢٠، لاسيما بعد زيارة الباحث للعديد من المؤسسات ومراكز البحث في إسبانيا، للاطلاع على وجهة النظر الإسبانية حول علاقات البلدين .

أولاً: إطلالة على تاريخ العلاقات العراقية - الإسبانية

أقام العراق وإسبانيا علاقات دبلوماسية في عام ١٩٤٧، وقرر البلدان رفع مستوى تمثيلهما الدبلوماسي في عام ١٩٥٣، وذلك بموجب اتفاقية صداقة وعلاقات ودية وقعت في عام ١٩٥١. ويمكن القول أن هذه العلاقات كانت دائما ودية، وتطورت بشكل جيد ومتواصل، إذ وقع البلدان اتفاقية ثقافية عام ١٩٥٧، واتفاقية تجارية عام ١٩٦٥، تم تجديدها في عام ١٩٧٢، لتشمل جانب التعاون الفني، وتأسيس اللجنة العراقية- الاسبانية المشتركة، فضلاً عن اتفاقيات تعاون في مجال السياحة ١٩٧٩، والنقل الجوي عام ١٩٨٠ [١].

ومنذ إقامة العلاقات العراقية – الإسبانية، أولت إسبانيا اهتماماً مميزاً لعلاقاتها مع العراق،

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد
Sattar.aljaberi١٧@gmail.com

وتجسد ذلك من خلال تعيينها أحد الشخصيات الثقافية الاسبانية الأكاديمية البارزة، وهو المستعرب الإسباني الكبير اميليو غارثيا غوميث أول سفير لها في بغداد منتصف القرن الماضي . وقد عقدت اتفاقية التعاون الثقافي التي أبرمت في عام ١٩٥٧ بين العراق وإسبانيا تعدّ من أهم الاتفاقيات، وتم المصادقة عليها من قبل الملك فيصل الثاني عن الجانب العراقي والجنرال فرانثيسكو فرانكو عن الجانب الإسباني. شملت اتفاقية التعاون الثقافي تبادل الخبرات والتقنيات والكوادر الثقافية والأستاذة في مجال التعليم الجامعي والمسرح والفنون المسرحية والموسيقية والترجمة والكتب الثمينة الخاصة بتاريخ وتراث البلدين والمنح الدراسية والتحفيزات الخاصة بهذه الجوانب، وإنشاء معاهد ومراكز ثقافية في البلدين، وفي هذا الجانب من الاتفاقية أسس في مدريد المركز الثقافي العراقي الذي افتتح في العام ١٩٧٦، واستمر حتى نهاية الثمانينيات، وكان قد افتتح من قبل نائب رئيس الجمهورية العراقية طه محي الدين معروف، فيما أسس المركز الثقافي الإسباني في بغداد منذ مطلع السبعينيات حتى نهاية الثمانينيات [٢].

وقع العراق اتفاقاً مع حكومة الجنرال فرانكو يبيع بموجبه النفط لإسبانيا بسعر منخفض مقابل استمرار إسبانيا بعدم الاعتراف بإسرائيل أو إقامة العلاقات معها وتأييدها للقضية الفلسطينية. وقد تجسد تثمين إسبانيا لموقف العراق بمواصلة تزودها بالنفط العراقي خلال الأزمة الناتجة عن حرب ١٩٧٣ عندما منحت الحكومة الإسبانية نائب الرئيس العراقي صدام حسين أرفع وسام يمنح لمسؤول أجنبي يقدم خدمة مهمة ومميزة لإسبانيا وهو وسام ايسابيل لاكاتوليكا، وذلك خلال حفل رسمي نظم في مدريد عام ١٩٧٤، وترأسه رئيس الدولة الجنرال فرانكو ورئيس الحكومة كارلوس اريس نافارو وولي العهد انذاك خوان كارلوس الأول [٣].

ونظراً للصعوبات الاقتصادية وللعزلة الأوروبية التي كان يعاني منها نظام فرانكو الدكتاتوري، فقد تركزت توجهات السياسة الخارجية الإسبانية آنذاك على التقارب مع الكثير من الدول العربية، لاسيما المصدرة للنفط والتي كانت تنظر بارتياح لعدم إقامة إسبانيا علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، فضلاً عن وجود إسبانيا عضواً مراقباً في منظمة دول عدم الانحياز قبل انضمامها للحلف الأطلسي عام ١٩٨١ [٤].

وضمن توجه جديد للسياسة الخارجية الإسبانية بعد وفاة الجنرال فرانثيسكو فرانكو عام ١٩٧٥، والبدء بالانتقال لنظام سياسي ديمقراطي، قام كل من ملك إسبانيا خوان كارلوس الأول ورئيس الوزراء أدولفو سواريث عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩بزيارتين رسميتين للعراق، تركزتا حول تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها لاسيما في المجال الاقتصادي [٥].

تأثر سير العلاقات العراقية الإسبانية بالحرب العراقية – الإيرانية، إذ تقلص الوجود الإسباني في العراق إلى مستويات محدودة من العلاقات الاقتصادية والثقافية، وأبرزها التبادلات التجارية التقليدية والمتمثلة بصادرات النفط العراقي لإسبانيا، ومبيعات الأسلحة والمعدات العسكرية الإسبانية للعراق، ولغرض كسب تأييد إسبانيا للعراق في حربه ضد إيران والحصول على المزيد من الأسلحة الإسبانية قام نائب رئيس الجمهورية العراقية الأسبق عزت الدوري بزيارة رسمية لإسبانيا عام

١٩٨١. ومـع ان إسـبانيا قـد اتخـذت موقـف الحيـاد في الحـرب العراقية الإيرانيـة إلا أنها أبدت المزيد من التقـارب مع الموقف العراقي الداعي لإنهاء الحرب، ومع ذلك، فقد قامت ببيع مختلف الأسلحة للبلدين المتنازعين [٦].

وفي التسـعينيات أصيبت العلاقات بين العراق وإسـبانيا بالتوقـف شـبه التام نتيجـة العقوبات الدوليـة التي فرضت على العـراق بعد أحداث الكويت، والتي حددت مراقبة على كافة جوانب العلاقات الخارجية للعراق. وأدت هذه الظروف الاسـتثنائية إلى عدم تطور العلاقـات العراقية الإسبانية بالشكل الذي كان يتطلع له البلدان في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وبشـكل خاص المجالات الاقتصاديـة المتمثلة في الكثير من مشاريع البناء في العراق [٧].

وكسـائر دول العالـم عارضت إسـبانيا بشـدة احتلال الكويت في ١٩٩٠ والتزمت بالقرارات الدولية في تعاملها مع العراق ليقتصر على بعض التبادلات التجارية. وفي نهاية التسعينيات وبعد سـنوات من الحصار الاقتصـادي على العراق بدأت إسبانيا تميل إلى موقف أكثر مرونة إزاء العراق، إذ أخذت تؤيد المواقف الداعية لتخفيف العقوبـات الدوليـة على العـراق كخطوة أولى لإزالتهـا في مرحلـة لاحقة ولتفعيـل العلاقات الاقتصادية معه. وفي هذا السياق جاءت سلسلة من اللقاءات والاتصالات الرسـمية بين العراق وإسـبانيا تمثلت في زيارة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز لمدريد في عام ١٩٩٨، التقـى خلالها رئيس الحكومة الإسـبانية خوسـي ماريا أثنـار، وزيارة وزير خارجية العـراق آنذاك محمد سـعيد الصحاف لمدريد في عام ٢٠٠٠ التقى نظيره في حكومة الحزب الشـعبي ابيل ماتوتيس، إذ قررا تعزيز التعاون الثنائي فـي إطار قرار ١٢٨٤ لمجلس الأمن الدولي في المجال الانساني [٨].

وفي عام ٢٠٠١ قام سـكرتير الدولة للشـؤون الخارجية بجولة لمنطقة الخليج العربي شـملت العـراق، وبحـث امكانيـة تعزيـز العلاقـات الاقتصاديـة بيـن العـراق وإسـبانيا والاتحـاد الأوربـي. كما وقعـت غرفة التجـارة العراقية اتفاقيـة تعاون مع غرفة التجارة الإسـبانية عام ٢٠٠٢ ، وشـارك فـي العـام نفسـه (٢٤) من رجـال الأعمـال الإسـبان في معـرض بغداد الدولـي، فضلاً عن زيارة وكيل وزارة التجارة الإسبانية لبغداد في نهاية التسعينيات [٩].

ثانياً: مشـاركة إسبانيا في حرب غزو العراق ٢٠٠٣

بعـد هجمـات ١١ أيلول ٢٠٠١ فـي الولايات المتحـدة الأمريكيـة انتهجـت حكومـة الحزب الشـعبي اليميني برئاسـة خوسـي ماريـا أثنار سياسة تعتمد على المزيد من التقارب مع إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، من أجل تعزيز العلاقـات الثنائيـة في إطار جديـد للتعاون في مجال الدفاع الإستراتيجي، لا يقتصر فقط على البلديـن، وانما يشـمل المزيد مـن دول الحلف الأطلسي، وذلك لمواجهة الخطر الجديد المتمثل فـي التنظيمـات الإرهابيـة الإسـلامية، وفـي مقدمتها تنظيم القاعدة وحركة طالبان. وفي هذا الشـأن، رأى الحزب الاشـتراكي الإسباني أن هـذا التوجه للحزب الشـعبي قد شـكل اختراقاً واضحاً للخطوط والمباديء الأساسـية للسياسة الخارجية الإسبانية المتفق عليها بالإجماع منذ انطلاقـة التغييـر الديمقراطي في إسـبانيا قبل أكثرمـن ثلاثة عقود، والتي قامت على أسـاس التـوازن والاعتـدال فـي العلاقـات الدوليـة، وتشـجيع أفكار ومقترحات السـلام في العالم،

والمساهمة في عدم تصعيد النزاعات الدولية، واحترام الشرعية الدولية ومقررات منظمة الأمم المتحدة، والأخذ بالاعتبار العلاقات المتميزة سياسياً وثقافياً وجغرافياً لإسبانيا مع الكثير من دول العالم، وبشكل خاص مع دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية. وبرر الحزب الاشتراكي الإسباني هذه الانتقادات للحزب الشعبي في سياق ما يراه من أن إدارة الرئيس بوش كانت تتبع سياسة متشددة تتمثل في الهجمات الاستباقية والرد العسكري الأحادي دون استشارة الدول الحليفة لها، وهذا ما لايجب أن تؤيده إسبانيا، وذلك التزاماً بمباديء السياسة الخارجية المتفق عليها والمذكورة سلفاً، وعليه فأن تأييد الحزب الشعبي الإسباني اللا مشروط لهذه السياسة الامريكية يعد انتهاكا لهذه المباديء ويمكن أن يلحق الضرر بالمصالح الوطنية العليا لإسبانيا[١٠].

وبموجب هذا التوجه للسياسة الخارجية الإسبانية قررت حكومة الحزب الشعبي برئاسة خوسي ماريا أثنار تأييد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في استعدادهما لغزو العراق وتغيير النظام في العراق في عام ٢٠٠٣، إذ عبرت عن هذا الموقف في جلسات خصصت لمناقشة الموضوع في مجلس النواب الإسباني، وكذلك خلال تبادل الزيارات للرئيس جورج بوش وتوني بلير وخوسي ماريا اثنار بين واشنطن ولندن ومدريد، واللقاء الذي جمع القادة الثلاثة في (جزر الأزور) البرتغالية الذي تم فيه التأكيد على قرار الغزو، فضلاً عن تصويت الحكومة الإسبانية المؤيد لكافة القرارات والمقترحات الأمريكية في مجلس الأمن الدولي بشأن العراق. ويدخل هذا التوجه في إطار الرؤية السياسية المحافظة للحزب الشعبي التي تشدد على انتماء إسبانيا للعالم الغربي، وضرورة مواجهة كافة القوى والتنظيمات المتطرفة والمناهضة للغرب والولايات المتحدة، لذا يمكن القول أن موقف الحزب الشعبي المؤيد للولايات المتحدة لا يعدّ مثيراً للدهشة، بل إنه سعى للتأكيد على أهمية علاقات الصداقة والتحالف الإستراتيجي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الولايات المتحدة الأمركية وإسبانيا، وبالتحديد بموجب اتفاقية التعاون الثنائية الموقعة بين البلدين منذ منتصف الخمسينيات، والتي تنص على وجود قواعد عسكرية أمريكية في إسبانيا يمكن أن تستعملها القوات الأمريكية، بعد الحصول على موافقة السلطات الإسبانية، فضلاً عن وجود إسبانيا في الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي [١١].

وعلى الرغم من الانتقادات الشديدة التي تعرضت لها حكومة أثنار من قبل الحزب الاشتراكي في المعارضة آنذاك وأحزاب يسارية وأقليمية صغيرة اخرى لهذا الموقف، إلا إنها أصرت على موقفها المؤيد لقرار غزو العراق، وقررت إرسال قوات إسبانية مكونة من (٩٠٠) جندي للمساهمة في إعادة استقرار وإعمار العراق، انتشر جزء كبير منها في الديوانية والجزء الآخر في البصرة وذلك بعد انتهاء عملية الغزو في ١٢ أيار ٢٠٠٣ [١٢].

ومع أن القوات الإسبانية لم تشارك في العمليات العسكرية للغزو، إلا أنها قدمت الدعم اللوجيستي للقوات الأمريكية من خلال استعمال بعض القواعد العسكرية الإسبانية، فضلاً عن تواجد ست طائرات مقاتلة من نوع (F ١٦) وطائرة تزويد وقود وثلاثة بواخر حربية في منطقة الخليج بالقرب من ساحة العمليات، وذلك بموجب تفويض البرلمان الإسباني في

شباط ٢٠٠٣ بعد طرح الموضوع لمناقشات حادة بسبب المعارضة الشديدة من قبل الكثير من الأحزاب، إذ وافق البرلمان على مقترح حكومة أثنار بتأييد (١٨٣) ومعارضة (١٦٤) عضواً [١٣].

واحتجاجاً على تأييد حكومة الحزب الشعبي اليميني الإسباني للحرب على العراق قدم القائم بالأعمال الإسباني في بغداد فيرناندو فاليرراما استقالته قبل بدء العمليات العسكرية. وعدّ الدبلوماسي الإسباني حينذاك أن موقف حكومة بلاده يشكل انتهاكاً للشرعية الدولية، متهماً حكومة أثنار بالخضوع والطاعة لرغبات الولايات المتحدة الأمريكية [١٤]. ومع أن درجة القائم بالأعمال هي غير عالية، إلا أن استقالته أعطت تبريراً للمواقف المعارضة للحرب، ووضعت الحكومة الإسبانية آنذاك في موقف محرج وصعب أمام الرأي العام الإسباني.

ويتمثل الإطار القانوني الدولي لمشاركة القوات الإسبانية في العراق بالقرار ذي الرقم (١٤٨٣) الذي أصدره مجلس الأمن في ٢٢ أيار ٢٠٠٣ بعد انتهاء العمليات العسكرية رسمياً في العراق، وإعلان ذلك من قبل قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية واسقاط النظام العراقي، والذي تم بموجبه العمل والتنسيق مع قوات التحالف لتنظيم المرحلة الجديدة في البلاد. ونص هذا القرار على محاور مهمة أهمها: عدّ الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دولتين محتلتين تمثلان السلطات الإدارية الرسمية للعراق، وبالتالي يتحملان مسؤولية إعادة الأمن والاستقرار، وتوفير الظروف المناسبة للشعب العراقي في المشاركة في تقرير مستقبله من خلال المشاركة في العملية السياسية، والتصويت على دستور جديد، واختيار حكومة جديدة في انتخابات ديمقراطية، فضلاً عن عدم منح اللجوء السياسي لمسؤولي النظام العراقي السابق المتورطين بجرائم ضد الانسانية. وفي مرحلة لاحقة نص قرار رقم ١٥١١ الصادر من مجلس الأمن في ١٦ تشرين الأول ٢٠٠٣ على إنشاء قوات متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة للمساهمة في إرساء الأمن والاستقرار في العراق، وأهاب القرار بالدول الأعضاء بالمشاركة في هذه القوات[١٥].

إن حكومة أثنار وجدت في هذا القرار الإطار القانوني الدولي لوجود القوات الإسبانية في العراق، التي كانت في أمس الحاجة أمام الرأي العام الإسباني ولمواجهة انتقادات المعارضة. وفي هذا الاتجاه رأى العديد من المراقبين الإسبان أن قرار حكومة أثنار كان قابلاً للجدل والنقاش من وجهة النظر السياسية حتى وأن كان مطابقا للقوانين، إذ عدّ الحزب الاشتراكي المعارض آنذاك، وجود القوات الإسبانية تدخلاً في الحرب، وبالتالي انتهاكاً للمادة (٦٣) من الدستور الإسباني التي تضع قيوداً مشددة للمشاركة في النزاعات الدولية، فضلاً عن إمكانية تعرض مصالح إسبانيا للخطر نتيجة هذه المشاركة، فيما حاولت حكومة أثنار تبرير وجود القوات الإسبانية في العراق من خلال التأكيد على أن قرارها ينسجم مع المادة (٩٧) من الدستور الإسباني [١٦].

ثالثاً: العلاقات بين البلدين بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣

اقتصر التمثيل الدبلوماسي لإسبانيا في العراق على مستوى قائم بالأعمال للمدة من ١٩٩٠ حتى سقوط النظام في التاسع من نيسان ٢٠٠٣، وذلك بسبب العقوبات الدولية التي أثرت أيضا

على مستوى التمثيل الدبلوماسي الأجنبي في بغداد. واستمر مستوى التمثيل الإسباني في بغداد كما هو حتى العام ٢٠٠٥، عندما عينت الحكومة الإسبانية اغناثيو روبيريث سفيراً لإسبانيا في العراق للمدة ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٨، وفي العام ٢٠٠٨ عينت فرانثيسكو الياس تيخادا سفيراً جديداً في بغداد، إذ أخذت بعين الاعتبار خبرته الدبلوماسية والسياسية، فقد كان يشغل منصب المدير العام للدائرة السياسية في وزارة الخارجية الإسبانية، لذلك تم اختياره سفيراً في بغداد.

بعد تغيير النظام في العراق عام ٢٠٠٣، شملت برامج التعاون الإسبانية في إطار برامج الاتحاد الأوروبي مع العراق مجالات الصحة، والتربية، والبنى التحتية، وصيانة الإرث التاريخي، والبيئة، والنقل، وفي كافة محافظات العراق وعلى مستوى القطاعين الخاص والعام[١٧].

شكلت اعتداءات الحادي عشر من آذار ٢٠٠٤ في مدريد حدثاً سياسياً مهماً، ليس فقط على المستوى الداخلي لإسبانيا، وإنما على مستوى الأحداث السياسية العالمية، لما نتج عنها من تأثير على سير الانتخابات التشريعية التي جرت بعد ثلاثة أيام من وقوع الاعتداءات من جهة، وتغيير مهم في توجه السياسة الخارجية الاسبانية مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى[١٨].

وحسب آراء الكثير من المراقبين الإسبان والدوليين فإن وقوع العمليات الإرهابية التي نفذتها مجموعات جهادية إسلامية في مدريد قبل ثلاثة أيام من إجراء الانتخابات في ١٤ آذار، والتي خلفت (١٩٢) قتيلاً ومئات الجرحى، كان لها الأثر البالغ في إحداث تغيير واضح في توجهات ونوايا المصوتين الإسبان، وقلب التوقعات ليتحقق فوز بأغلبية بسيطة للحزب الاشتراكي الإسباني، إذ كانت كل التوقعات تشير إلى احتمال فوز الحزب الشعبي واستمراره في الحكم لحقبة ثالثة متتالية في الحكم، وإن كان ذلك ربما بامكانية فقدان الأغلبية الساحقة التي كان يتمع بها نتيجة فقدان بعض التأييد الشعبي بسبب الموقف المؤيد للحرب ولغزو العراق، والذي روج له الحزب الاشتراكي واستخدامه انتخابياً، وكذلك إصرار وتأكيد حكومة أثنار على أن هذه الاعتداءات هي من فعل منظمة ايتا الإنفصالية الباسكية وليس لها علاقة بموضوع العراق، لتفادي إمكانية تأثيره سلبياً على الناخب الإسباني، كما حصل الأمرفيما بعد [١٩].

لقد انتقد الحزب الاشتراكي الإسباني خلال وجوده في المعارضة بشدة استعدادات الولايات المتحدة الامريكية لغزو العراق مما دفعه للمواجهة مع حكومة الحزب الشعبي اليميني الحاكم انذاك، التي انتهجت سياسة مؤيدة لإدارة الرئيس بوش فيما يتعلق بالشأن العراقي. وتمكن الحزب الاشتراكي من الإفادة من تأييد الأوساط الشعبية والشخصيات الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني لموقفه الرافض لقرار الحرب، وتزامن ذلك مع قرب موعد الانتخابات العامة من خلال مشاركته في مظاهرات الاحتجاج كافة ضد الحرب التي شهدتها العديد من المدن الإسبانية وكذلك في نقاشات مجلس النواب الإسباني حول الموضوع [٢٠].

ومع أن الحزب الإشتراكي الإسباني كان قد وعد خلال الحملة الانتخابية بالانسحاب الفوري للقوات الإسبانية من العراق في حال فوزه في الانتخابات التي جرت في ١٤ آذار ٢٠٠٤،

إلا أن إعـلان الرئيـس الجديد خوسـي لويس ثاباتيرو في اليوم الأول من تسـلمه مهام الحكم في البلاد عن سحب القوات الإسبانية المتواجدة فـي العراق، وبالتحديد في مدينـة الديوانية وأم قصر في البصرة، قد أثار الدهشة لدى الأوساط السياسية وحتى الرأي العام الإسباني المعارض لموقـف حكومة الحـزب الشـعبي، إذ كان من المنتظـر والمتوقـع أن يكـون الانسـحاب من العراق خلال مزيد من الوقت وبشـكل تدريجي يسمح بالمحافظة على صورة إسبانيا الخارجية، وبشـكل لايؤثر سـلبياً على علاقتها مع العراق ومـع الولايات المتحـدة الأمريكيـة، وفي هذا الاتجاه يمكن الإشـارة إلى رأي رئيس الحكومة الإسبانية الأسـبق فيليب غونزاليث الذي ترأس عدة حكومـات خلال المـدة ١٩٨٢- ١٩٩٦، الذي أشـار فيه إلى عدم اتفاقه مع التسـرع في تنفيذ قرار الانسحاب [٢١].

وقـد انتقـد الحـزب الشـعبي الـذي أصبح في المعارضـة قرار حكومة ثاباتيرو بالانسـحاب الفـوري من العـراق، وعدم طـرح الموضوع للمناقشـة في البرلمان للحصـول على الموافقة اللازمـة، حتى وأن هذا القرار كامل الشـرعية لاسـتجابته مـع وعـد انتخابي قطعـه الحزب الاشـتراكي خلال الحملـة الانتخابية. كما ركز الحزب الشـعبي فـي مجمل انتقاداتـه على أن التسـرع في تنفيذ قرار الانسحاب كان مدروساً مـن قبل الحـزب الاشـتراكي لتفـادي الالتزام بقـرار كان سـيصادق عليه مجلـس الأمن في حزيران ٢٠٠٤ يشـرك دول الاتحاد الأوروبي في عملية إعادة إعمار العراق [٢٢].

وكان بعض المراقبين يرون أن وقوع العمليات الإرهابية في مدريد قبيل إجراء الانتخابات كان يمكن أن يسـتثمر من قبل الحكومة الاشتراكية الجديـدة لعـدم المضي قدمـاً في تنفيـذ وعدها الانتخابي بسـحب القوات من العراق والتراجع عنـه ولو جزئيـاً، بالاسـتناد علـى أن البلد قد تعرض لهجمة إرهابية شرسـة تلـزم الحكومة الإسبانية أن لا تكون بعيدة عن ساحات مواجهة الإرهاب وعن حلفائها في الحلف الأطلسي. إلا أن المخاوف من انتقـادات الرأي العام الداخلي وامكانيـة توجيـه الاتهامـات لهـا بالتخلي عن وعدها الانتخابـي كان له تأثير بالـغ، ودفعتها لاتخاذ قرار الانسحاب الفوري، بعد أن وجدت حكومة الحزب الاشـتراكي نفسها أمام خيارين فـي غايـة الصعوبة، إما تنفيذ وعد الانسـحاب الفـوري، أو إبقـاء القوات الإسـبانية في إطار قـرار الأمم المتحـدة الخاص باسـتقرار وأمن العـراق. وبقيـت هـذه المخـاوف نفسـها تمنع قـدوم الحكومة الإسـبانية الاشـتراكية من دفع وتفعيـل العلاقات مع العراق، إذ كانت تخشـى أن تتعرض لانتقادات القوى المعارضة للحرب داخل وخارج الحزب الاشتراكي، فضلاً عن أن المعارضة اليمينـة التي تحاول وضع الحكومة في حرج أمام الرأي العام لتناقضها مع مواقفها السابقة من الموضوع والتي عارضت فيه دعم حكومة الحزب الشـعبي للتدخل العسـكري في العراق [٢٣].

وترتب على هذا القرار فتور في علاقات إسبانيا ليس فقط مع العراق، وإنما مع الولايات المتحدة اسـتمر طوال حقبـة حكم الحزب الاشـتراكي. تمثل هذا الفتور فـي إحداث تباعد في المواقف والـرؤى المشـتركة مـع الولايـات المتحـدة الأمريكية وهي حليف قوي لإسبانيا منذ منتصف القرن الماضـي، وكذلك في الابتعاد عن عملية إعـادة بناء العراق والعملية السياسـية فيه، بعد أن كان متوقعاً أن تشـهد دفعاً نحو تطويرها في المجالات كافة، علـى أثر تأييد حكومة الحزب

الشعبي لعملية تغيير النظام السياسي في العراق والعملية السياسية لإقامة نظام ديمقراطي، وليس من المبالغة الإشارة إلى أن إسبانيا كان متوقعاً لها أن تأتي بعد أستراليا في الحصول على جزء كبير ومهم في مشاريع البناء وإعادة الإعمار في العراق، لاسيما في قطاعات الطاقة والبنى التحتية [٢٤].

على الرغم من تأكيد حكومة خوسي ثاباتيرو على استعدادها لتقديم المساعدات اللازمة لإعادة إعمار العراق، وفي هذا الصدد حاولت حكومة ثاباتيرو استمالة موقف إدارة الرئيس بوش، إذ قامت باستضافة دورات تدريبية تأهيلية في إسبانيا وخارجها لعدد من الفنيين والإداريين العراقيين في مجال القضاء والإدارة والصحافة وتقنيات إبطال مفعول المتفجرات خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧ [٢٥].

ويمكن القول أن هذا الموقف يأتي منسجماً مع رؤية الحزب الاشتراكي الإسباني للوضع السياسي في العراق بأنه في غاية التعقيد، وأن مشاكله الداخلية آخذة في التعقيد، نتيجة لوجود الاحتلال، وذهب بعيداً في هذه الرؤية ليشكك في شرعية الحكومة العراقية كونها مُنَصَّبة من قبل المحتل حسب ما ورد على لسان مسؤولين في منظمات سياسية مرتبطة بالحزب الاشتراكي الإسباني [٢٦].

ولم تسهم زيارة وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري لإسبانيا عام ٢٠٠٦ في دفع العلاقات الإسبانية العراقية نحو التطور، كونها لم تكن زيارة رسمية بمفهومها الشامل، إذ لم يجتمع برئيس الحكومة الإسبانية خوسي لويس رودريغيث ثاباتيرو، كما لم يقم وزير الخارجية الإسبانية ميغيل أنخل موراتينوس بزيارة العراق، على الرغم من جولاته المتواصلة في الشرق الأوسط.

وضمن تطلعات الحكومة الإسبانية الاشتراكية إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات الاسبانية-الأمريكية سيما بعد وصول باراك اوباما إلى البيت الأبيض، سعت حكومة ثاباتيرو لدفع، ولو بشكل محدود، العلاقات مع العراق. في هذا الصدد قام انخل لوسادا سكرتير الدولة للشؤون الخارجية الإسبانية نهاية العام ٢٠٠٩ بزيارة رسمية لبغداد اجتمع خلالها مع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، كما التقى برئيس الوزراء نوري المالكي وعدد أخر من المسؤولين العراقيين. وعلى الرغم من الإعلان عن امكانية قيام وزير الخارجية الإسبانية بزيارة للعراق لم تتم هذه الزيارة، ربما لأسباب كانت تتعلق بقرب موعد الانتخابات العراقية والتأخر في تشكيل حكومة عراقية جديدة.

عقدت لجنة العلاقات العراقية – الإسبانية اجتماعاً في ١٢ نيسان ٢٠١١ برئاسة وزير النقل هادي العامري بمقر الوزارة وبحضور ممثلين عن الوزارات العراقية لبحث تطوير العلاقات بين البلدين وكيفية الإفادة من القدرات الإسبانية، وتضمن الاجتماع طرح مشاريع ومقترحات من قبل ممثلي الوزارة لتفعيل اللجنة والاستفادة من الخبرات والقدرات والإمكانيات الإسبانية، لاسيما أن إسبانيا تحتل المركز التاسع عالمياً في مؤشرات الدول الاقتصادية الكبرى والسادس أوربيا وثالث أكبر مستثمر في العالم . واتفق الجانبان على ضرورة توفير أجواء ومناخات مناسبة تشجع الشركات الإسبانية على الاستثمار في العراق، لما تمتلكه إسبانيا من خبرات وقدرات سيكون لها دور كبير في تطوير الاقتصاد العراقي إن هي أقدمت على المساهمة بقوة في الفرص

الاستثمارية المتوفرة في العراق [٢٧].

التقى السفير العراقي في مدريد وديع بتي حنا في مقر السفارة في ٩ نيسان ٢٠١٥ مع كريستينا برميخو (Cristina Bermejo) نائب رئيس وعدد من أعضاء الهيئة الادارية في منظمة الإنقاذ الدولية (Rescate Internacional) غير الحكومية[٨٢] ، واستعرض السفير وضع اللاجئين والنازحين في العراق جراء الجرائم والعنف الذي مارسه تنظيم «داعش» الإرهابي. موضحاً أن التنظيم الإرهابي لا يستهدف العراق فقط، إنما العالم بأسره، لذا ينبغي تكثيف الجهود الدولية لمساعدة هؤلاء اللاجئين والنازحين في عموم العراق. كما أثنى خلال اللقاء على موقف حكومة وشعب إسبانيا الداعم للعراق. وأوضحت كريستينا برميخو أن المنظمة على استعداد للتعاون وتقديم الدعم للمنظمات غير الحكومية في العراق. مشيرةً إلى أن المنظمة تعمل في عدة دول عربية منها الأردن وسوريا ولبنان، وأن المنظمة ستدرس السبل الممكنة لتقديم المساعدات للاجئين والنازحين في العراق بالتعاون مع الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي التابعة لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإسبانية[٢٩].

والتقى السفير وديع بتي حنا في ١٣ حزيران ٢٠١٥ مع خسوس بيفنتاخيل مدير عام شركة ايندرا الإسبانية المتعاقدة مع المفوضية العليا للانتخابات في العراق بخصوص تجهيز البطاقة الالكترونية للناخب العراقي، تقديراً لعمل الشركة وسمعتها الطيبة في السوق الإسبانية، معرباً عن أمله في دخول الشركة إلى السوق العراقية بمشاريع كبيرة، من خلال العمل مع وزارات الدولة وفي مجال الاستثمار من جانبه أبدى رئيس الشركة عن سعادته في اللقاء والعلاقة الطيبة التي تربطهم مع المفوضية العليا للانتخابات، وأشاد بدور السفارة في تسهيل كافة الإجراءات الخاصة بالشركة، والحصول على سمات دخول بوقت قياسي [٣٠].

وعقد في العاصمة الإسبانية مدريد الاجتماع الاستثنائي للجنة مكافحة الإرهاب (CTC) التابعة لمجلس الأمن في منظمة الأمم المتحدة للمدة ٢٧-٢٨ تموز ٢٠١٥، والذي تركز على وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى مناطق الصراع، للإنضمام إلى صفوف التنظيمات الإرهابية. شارك في الاجتماع العديد من الوزراء وممثلي المنظمات والهيئات الدولية فضلاً عن عدد من الخبراء المختصين في مكافحة الارهاب. ومثل الجانب العراقي كل من وزير الداخلية محمد سالم الغبان ووكيل وزارة الخارجية نزار عيسى عبد الهادي الخيرالله، وسفير جمهورية العراق لدى إسبانيا وديع بتي، ورئيس أركان الجيش العراقي الفريق الركن عثمان الغانمي [٣١].

وألقى رئيس الحكومة الاسبانية ماريانو راخوي (Mariano Rajoy) كلمة افتتاح الاجتماع، وشدد خلالها على ضرورة تكاتف المجتمع الدولي في محاربة التنظيمات الإرهابية. مؤكداً دعم وتضامن حكومة إسبانيا مع الشعب والحكومة الشرعية في العراق في حربها ضد الإرهاب. مشيداً بانعقاد هذا الاجتماع المهم الذي يمثل خطوة مميزة نحو فتح آفاق التعاون الدولي في وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب. من جانبه ألقى وزير الداخلية العراقي محمد سالم الغبان كلمة في الاجتماع أشار خلالها إلى جهود العراق في محاربة التنظيمات الإرهابية، وما يقدمه الشعب العراقي من تضحيات ضد

هذه التنظيمات التي تستخدم القتل والتهريب والعنف، موضحاً أن هذه التضحيات ليست لحماية العراق فقط إنما العالم بأسره، مؤكداً على أن العراق عازم ومصمم في القضاء على هذه التنظيمات الارهابية، وإن تحقيق ذلك يتم عن طريق التعاون والدعم الدولي [٣٢].

والتقى وزير الداخلية محمد سالم الغبان على هامش الاجتماع الاستثنائي للجنة مكافحة الإرهاب (CTC)، برفقة سفير جمهورية العراق لدى إسبانيا، مع المدير التنفيذي للجنة مكافحة الإرهاب جان بول لابورد (Jean-Paul Laborde) في ٢٨ تموز ٢٠١٥، وتناول الوزير خلال اللقاء الوضع في العراق والانتصارات التي حققها القوات الأمنية والقوات المسلحة على تنظيم (داعش) الإرهابي، وأكد على ضرورة دعم المجتمع الدولي للعراق ضد هذه الهجمة الإرهابية الشرسة، والقضاء على جذور هذه التنظيمات من خلال تجفيف منابع التمويل ووقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب. من جانبه، أكد (جان بول لابورد) إن لجنة مكافحة الارهاب في الأمم المتحدة تعي الخطر الذي تمثله هذه التنظيمات الإرهابية ليس على العراق فحسب، إنما العالم بأسره، مشيراً أن كافة الدول الأعضاء في اللجنة الأممية تدعم جهود الحكومة العراقية في حربها ضد الإرهاب، وهناك إجماع على وجوب التحرك الدولي لمساندة العراق في تجفيف منابع التمويل ووقف تدفق المقاتلين الأجانب، وقد قامت اللجنة بإدامة اتصالات دولية مكثفة بشأن هذه المواضيع، مؤكداً أن الاجتماع المنعقد في مدريد يعدّ خطوة مهمة نحو تحقيق هدف القضاء ودحر التنظيمات الإرهابية [٣٣].

فضلاً عن ذلك التقى على هامش المؤتمر نفسه نائب وزير الخارجية الإسباني مع نظيره العراقي، وأصدر مكتب الإعلام الدبلوماسي في وزارة الشؤون الخارجية والتعاون في مملكة إسبانيا بياناً في ٢٧ تموز ٢٠١٥ حول الاجتماع جاء فيه: «عقد سكرتير الدولة للشؤون الخارجية، السيد اغناثيو ايبانيث، اجتماع عمل اليوم في مركز وزارة الشؤون الخارجية والتعاون مع نظيره العراقي نزار الخيرالله الذي يحضر الاجتماع الخاص للجنة مكافحة الإرهاب الخاصة بـ»كشف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب» المنعقد في مدريد. وأكد اغناثيو ايبانيث لوكيل الوزير العراقي تضامن الحكومة الاسبانية ودعمها الثابت للشعب العراقي وللسلطات العراقية في مواجهة تنظيم «داعش» الذي يشكل تهديداً عالمياً لم يسبق له مثيل من خلال أعماله وانتهاكاته الخطيرة لحقوق الانسان. كما أكد المسؤولان على أهمية محاربة تنظيم «داعش» بشكل مشترك في إطار إستراتيجية متعددة الأبعاد، وشددا على أهمية فهم ظاهرة «داعش» بشكل أفضل وذلك من منظور استخدام وسائل إعلامية جديدة، من جانبه، شكر وكيل الوزارة العراقي دعم إسبانيا لحكومته في محاربة تنظيم «داعش» من خلال القيام بمهمة المستشارين العسكريين في العراق في إطار التحالف الدولي، كما نقل سكرتير الدولة لنظيره العراقي الدعم الإسباني للحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء حيدر العبادي، وشجع السلطات العراقية على مواصلة عملية الإصلاحات اللازمة للمصالحة الوطنية وللتكامل بين مختلف الطوائف، موضحاً أن مواجه التهديد الإرهابي فقط يمكن أن تتم من خلال مؤسسات راسخة وجامعة. وفيما يخص العلاقات الثنائية، أكد المسؤولان على المستوى

الممتاز للعلاقات بين البلدين التي سيتم الاحتفال بالذكرى السنوية الـ(٧٠) لها في عام ٢٠١٦، كما أكدا على التزامهما لتعميق التعاون في مجالات المصالح المشتركة وفي مقدمتها السياسية والاقتصادية والثقافية. وفي نهاية الاجتماع تبادل المسؤولان وجهات النظر حول قضايا المنطقة، وعبرا بشكل خاص عن قلقهما للصعوبات المترتبة على السلام والاستقرار في المنطقة»[٣٤].

وعلى هامش المؤتمر، التقى رئيس أركان الجيش العراقي الفريق الركن عثمان الغانمي مع نظيره الإسباني الأدميرال فرناندو غارثيا سانجث (Fernando García Sánchez) في مقر رئاسة أركان الجيش الإسباني في ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٥، وأثنى رئيس أركان الجيش الإسباني على الجهود المبذولة في محاربة تنظيمات داعش الإرهابية، مؤكداً موقف إسبانيا الثابت في دعم العراق في معركته ضد الإرهاب، كون هذا الإرهاب يمثل خطر على هذا العالم أجمع، وبحث الجانبين سبل التعاون للقضاء على هذه التنظيمات الإرهابية، وآلية تحقيق الإفادة القصوى للقوات العراقية من خلال المستشارين العسكريين الإسبان الذي تم إرسالهم الى العراق لتدريب القوات العراقية [٣٥].

والتقى السفير العراقي وديع بتي حنا في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٥ **خايمه غارثيا لغاث** سكرتير الدولة لشؤون التجارة الإسباني بمناسبة قرب انتهاء أعماله في مملكة إسبانيا، وتناول اللقاء استعراض مجمل القضايا والأحداث التي تخص البلدين خلال حقبة عمل السفير في المملكة، وعبر السفير عن شكره متمنياً أن يتم عمل المزيد في المستقبل من أجل المزيد من الازدهار في العلاقات العراقية الإسبانية، وفي نهاية اللقاء عبر سكرتير الدولة لشؤون التجارة عن شكره وامتنانه لتعاون السفير في فتح كافة آفاق التعاون بين البلدين، وفي مختلف المجالات طوال مدة عمله في المملكة، متمنياً له المزيد من النجاح والتقدم في مهامه الجديدة [٣٦].

استضاف المعهد الملكي الكانو (Real Instituto Elcano) الإسباني للدراسات السياسية والإستراتيجية السفير العراقي الجديد في مدريد علاء مجيد الهاشمي يوم ٨ نيسان ٢٠١٦ في لقاء عمل تحت عنوان (العلاقات العراقية الاسبانية: آفاق التطور والتحديات) وبحضور مدير المعهد جارلوس بوول (Charles Powell)، وعدد من المختصين والباحثين في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية من مختلف المؤسسات الإسبانية ووزارة الخارجية والتعاون الإسبانية، ومؤسسة البيت العربي . والقى السفير مداخلة تناولت نبذة عن تاريخ العراق والعلاقات المتميزة بين العراق وإسبانيا وآفاق تطورها، مشيراً إلى الإمكانيات والفرص الكبيرة المتاحة أمام البلدين لتعزيز العلاقات في المجالات كافة، لاسيما في مجال التعاون الاقتصادي والاستثمارات. كما تطرق السيد السفير خلال المداخلة إلى العملية الديمقراطية في العراق، والتحديات التي تواجهها، وأبرزها الإرهاب المتمثل بتنظيم (داعش) الإرهابي، مشيراً بهذا الخصوص أن الإرهاب لا يقتصر على منطقة الشرق الأوسط بل يشمل العالم بأسره، وينبغي على المجتمع الدولي دعم العراق بهدف القضاء عليه بشكل نهائي [٣٧].

التقى سفير جمهورية العراق لدى مملكة

إسـبانيا علاء الهاشـمي في ١٢ نيسان ٢٠١٦، بخوسـيه مانويـل غارثيـا مارغايـو(José Manuel Garcia Margallo) وزيـر الخارجية الإسـباني في مركـز الوزارة، وذلك بمناسبة تقديم السفير أوراق إعتماده رسمياً إلى ملك إسـبانيا فليب السـادس. وتناول اللقاء بحثاً للعلاقات الثنائية وسـبل تعزيز التعاون لتعميق المصالح المشـتركة بين البلديـن في المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية، فضلاً عن عدد من القضايـا المهمة الراهنة التي تخص البلدين في منطقة الشـرق الأوسـط، ولاسـيما العراق وجـواره، إذ أكـدا على أهميـة محاربة تنظيم "داعـش" الإرهابي بشـكل مشـترك في إطار إستراتيجية متعددة الأبعاد.

مـن جانبه قدم السـفير الهاشـمي شـرحاً وافياً لمسـتجدات الأوضـاع الأمنيـة فـي العـراق والإنتصـارات المتلاحقة التـي تحققها القوات الأمنيـة ضـد تنظيم "داعش" الأرهابي، وأكد السـفير على أهمية الدعـم المعنوي للعراق من خلال ضـرورة تبادل الزيارات على مسـتوى عـالٍ بيـن البلديـن. كما تقدم السـفير بالشـكر والإمتنـان لمملكـة إسـبانيا لما تقدمـه من دعم للحكومـة العراقيـة في إطـار محاربـة تنظيم "داعش" الإرهابـي، والمتمثلة بمهمة التدريب وزيادة الخبرة القتالية للقوات العراقية المسلحة الجاريـة فـي العـراق من قبـل المستشـاريين العسـكريين الإسـبان ضمـن إطـار التحالـف الدولي [٣٨].

والتقى السـفير علاء الهاشمي في ٢٤ حزيران ٢٠١٦ رئيس أركان الجيش الإسباني الادميرال فرناندو غارثيا سانجث في مقر رئاسة الأركان، وأعـرب السـفير عن شـكر وامتنـان حكومة وشعب العراق لموقف مملكة إسبانيا الثابت في دعم العراق في معركته ضد الإرهاب من خلال إرسال الخبراء العسكريين الإسبان إلى العراق لتدريب وتأهيل قوات الجيش والأجهزة الأمنية العراقيـة. وتطـرق السـفير إلـى الانتصارات الكبيـرة التي تحققها القوات العراقية المسـلحة ترافقها قوات الحشد الشعبي والعشائر العراقية فـي الفلوجـة، والـروح المعنويـة العالية التي يتمتع بها المقاتل العراقي وهو يدافع عن ارضه والتضحيـات الكبيرة التـي يقدمها للمضي قدما لتحرير مدينة الموصل وكل شـبر من الارض العراقية دنس هذا الكيان الارهابي. وأشـار إلى أن تنظيـم داعش يمثل خطراً ليس على العراق والمنطقـة فحسـب، إنما علـى العالم بأسـره، لـذا ينبغي تكاتـف الجهود وتعـاون الجميع في القضـاء على هـذه المنظمـات الإرهابية. كما ناقش الطرفيـن آليات تحقيق الإفـادة القصوى للقوات العراقية من خلال الخبراء العسـكريين الإسـبان الذي تم إرسـالهم إلى العراق لتدريب القـوات العراقية. من جانبـه، أكد رئيس أركان الجيش الإسـباني موقف مملكة إسـبانيا الداعم للعراق في كافـة المجالات، وبالأخص الجانب العسكري في الوقت الحاضر من خلال الخبراء الإسبان في العراق وكذلك إقامة دورات تدريبية للقـوات العراقية في سـبيل القضاء على تنظيم داعش الارهابي واسـتعادة الأراضي العراقية كافة [٣٩].

وبعـد انتهاء زيـارة وزير الشـؤون الخارجية الإسـباني خوسـيه مانويل غارثيا إلى العراق، زار خوسـيه ماريا فرري ديلابينيا سفير مملكة إسـبانيا فـي بغداد السـفير علاء الهاشـمي في مقر السـفارة في مدريد لتقديم الشكر والامتنان لإنجـاح هـذه الزيارة، وترتيـب اللقـاءات مع المسـؤولين في بغداد، وخلال اللقاء تم التداول في الشؤون المتعلقة بين العراق وإسبانيا وبحث

سبل تطويرها وزيادة الدعم للعراق، لاسيما بعد الاتفاق على تشكيل الحكومة الإسبانية الجديدة[٤٠].

التقى السفير علاء الهاشمي وبمناسبة انتهاء مهام عمله سفير مفوض وفوق العادة في مملكة إسبانيا سكرتير الدولة للشؤون الخارجية الإسباني اغناثيو يبانيث في ١٦ كانون الثاني ٢٠١٧، وعبر السفير عن شكره وتقديره لسكرتير الدولة والعاملين على ملف العراق، لما أبدوه من تعاون مع السفارة طوال المدة التي عمل فيها، وعبر عن رغبته في ان تبقى أواصر التعاون بين السفارة والوزارة. وتطرق السفير إلى ضرورة إنهاء الملفات العالقة مع الوزارة بعد أن أنشغلت الحكومة الاسبانية نهاية العام ٢٠١٦ بإجراءات تشكيل الحكومة الجديدة، وحثهم على انعقاد أعمال الدورة الثالثة عشر للجنة العراقية –الإسبانية المشتركة في بغداد، وتوقيع مذكرة المشاورات السياسية، والتي أبدى العراق استعداده على توقيعها بعد أن أكمل الجانبان الإجراءات القانونية كافة. كما عبر السفير عن امتنانه لقرار الحكومة والبرلمان الإسباني بزيادة عدد المستشارين العسكريين لمساعدة وتدريب القوات العراقية في حربها ضد تنظيم داعش الإرهابي، والذي يحقق خطوات مهمة جداً وفي المراحل الاخيرة لتحرير مدينة الموصل بالكامل من دنس هذه العصابات الإجرامية. وفي نهاية اللقاء عبر سكرتير الدولة عن خالص أمنياته للسفير في مهام عمله الجديد[٤١].

والتقى السفير العراقي علاء الهاشمي في مدريد في ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٧ رئيس أركان الجيش الإسباني فرناندو غارثيا سانشيز، وأثنى السفير على قرار الحكومة الإسبانية بشأن زيادة عدد المستشارين العسكريين والخبراء الإسبان بعد ان نال القرار مصادقة البرلمان الإسباني، وهذا يدل على مدى الرغبة الحقيقية في مساعدة العراق والوقوف إلى جنبه في محاربة داعش من خلال تدريب عناصر الجيش العراقي والقوات الأمنية، كما أشار السفير إلى الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة العراقية بصنوفها كافة في عمليات (قادمون يانينوى) التي تميزت بالمهنية العالية والتدريب والتسليح الجيد، والدور الانساني التي تقوم به الوحدات القتالية في الحفاظ على أرواح المدنيين الذين يستخدمهم «داعش» دروع بشرية. من جانبه أكد رئيس أركان الجيش الإسباني على مساندة مملكة إسبانيا للجهود التي تبذلها الحكومة العراقية في محاربة الإرهاب، وأبدى اعجابه وتقديره العالي للروح المعنوية التي يتمتع بها المقاتل العراقي، وحرصه الكبير على حماية المدنيين على الرغم من شراسة المعركة وتعقيداتها . كما وأشار إلى أن مملكة إسبانيا تشكل جزء مهم من التحالف الدولي المشارك في العمليات الحربية ضد داعش، وستسمر في دعمها لتدريب القوات العراقية حتى تحقيق النصر [٤٢].

والتقى السفير العراقي في مدريد بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٧، بالسيدة آنا باستور خوليان (Ana Pastor Julian) رئيسة مجلس النواب الإسباني في مكتبها بمبنى البرلمان، وشكر السفير رئيسة البرلمان الإسباني على حسن استقبالها، وتمنى لها النجاح في أداء عملها بعد ان تشكلت الحكومة الإسبانية، وحل الأزمة السياسية التي كانت قائمة لأكثر من عام. كما شكرها على مواقفها الإيجابية إزاء العراق عندما كانت وزيرة الأشغال العامة خلال المدة ٢٢ كانون الأول ٢٠١١ – ١٩ تموز ٢٠١٦،

وطالب بمواصلة دعمها ومواقفها الإيجابية إزاء العراق من خلال عملها رئيسة البرلمان الإسباني. وذكر السفير نبذة عن التجربة الديمقراطية العراقية التي بدأت بعد عام ٢٠٠٣، والتي تم استهدافها من قبل جهات عديدة وبجميع الوسائل، إلا إن ذلك لم يثني العراق من المضي في الاتجاه الديمقراطي الذي رسمه لنفسه رغم جميع التحديات. وشرح السفير الوضع الراهن في العراق وآخر مستجدات الحرب على الإرهاب، لاسيما معركة تحرير الموصل، آخر معاقل التنظيم الإرهابي في العراق. وشكرت رئيسة مجلس النواب الإسباني السفير على هذه الزيارة وعدّتها مبادرة قيمة لتعزيز إواصر التعاون بين البلدين، وأبدت استعدادها للتعاون مع المسؤولين العراقيين، كما أكدت التزام بلدها بمساندة العراق في حربه على الارهاب، وهنأت الشعب العراقي وحكومته بتحرير الجزء الشرقي من مدينة الموصل، كما أشارت بأن زيادة عدد الخبراء الإسبان لتدريب القوات العراقية هو دليل واضح على التزام واستمرار إسبانيا بدعم العراق في حربه على الإرهاب[٤٣].

وبعد مغادرة السفير علاء الهاشمي لإسبانيا، التقى القائم بالأعمال المؤقت علي شمران حاجم بتاريخ ١ آذار ٢٠١٧ السفير **(انريكا فيغيرا)** مدير المدرسة الدبلوماسية الإسبانية[٤٤] التابعة لوزارة الخارجية، في مبنى المدرسة في مدريد، وأشاد القائم بالأعمال بتاريخ وسمعة المدرسة الدبلوماسية الإسبانية، والمكانة الجيدة التي تحتلها بين المدارس الدبلوماسية لدى وزارات خارجية الدول العريقة في العمل الدبلوماسي، وأبلغه بالرغبة الكبيرة لدى معهد الخدمة الخارجية العراقي في فتح آفاق تعاون للإفادة من خبرة وتجربة المدرسة الدبلوماسية الاسبانية من خلال التوقيع على مذكرة تفاهم بين الجانبين، بما يساهم في خلق فرص كبيرة لتبادل الخبرات والمعلومات، إذ تبقى الحاجة إلى المدارس الدبلوماسية للدول الصديقة وأهمها إسبانيا، ولاسيما في مجال المفاوضات الدبلوماسية والبروتوكول والقانون الدولي، فضلاً عن المواضيع الأخرى ذات الاختصاص التي تساهم في تعزيز القدرات الوظيفية والعلمية للموظفين الدبلوماسيين العراقيين. من جانبه عبر السفير انريكا فيغيرا عن شكره للثناء الذي قدمه القائم بالأعمال عن المدرسة الدبلوماسية وقال: «نحن حريصون على الحفاظ على سمعة ومكانة مدرستنا وفخورون بأنها أيضاً خرجت عدد كبير من الدبلوماسيين والذين تبوؤا مناصب سياسية عالية من مختلف دول العالم من الذين حصلوا على فرصة للدراسة فيها من خلال الدورات الدراسية (شهادة الدبلوم العالي والماجستير)، والذي يتم الإعلان عنها سنوياً لقبول عدد من مرشحي الدول التي لدينا اتفاقيات معها». كما وأعلن عن ترحيبه واستعداده بابداء كافة أنواع التعاون مع المعهد الدبلوماسي العراقي وقال:» نحن لدينا مذكرات تفاهم مع دول مختلفة ونرغب في تقديم الدعم لمعهدكم»، في نهاية اللقاء سلّم القائم بالأعمال المؤقت مسودة مذكرة التفاهم المرسلة من قبل معهد الخدمة الخارجية إلى السيد مدير المدرسة الدبلوماسية [٤٥].

زار القائم بالاعمال المؤقت علي شمران حاجم في ٢٣ آذار ٢٠١٧ السفير بيدرو أنطونيو باينا مدير البيت العربي في مدريد، وأبدى القائم بالأعمال عن شكره وامتنانه على تعاون البيت العربي مع السفارة في المجالات كافة، وتواصلهم المستمر في تنظيم الندوات والمؤتمرات، وكان آخرها تنظيم حفل للفنان

نصير شمه الذي أقيم في ١٢ آذار ٢٠١٧ بالعاصمة مدريد، والذي كان له صدى الكبير بين السفارات العربية والأجنبية، والمواطنين الإسبان، فضلاً عن عرضه فيلم عراقي بعنوان (EL CLASICO)، حضره كادر السفارة وعدد كبير من السفارات العربية والأجنبية والمواطنين الإسبان . من جانبه عبر السيد بايينا عن خالص شكره وتقديره على هذه الزيارة والذي تعبر عن تواصل السفارة مع المؤسسات المهمة في مملكة إسبانيا، وقال إننا على استعداد كامل للتعاون معكم وتنظيم الندوات والمؤتمرات السياسية والثقافية لتعكس الدور الذي يقوم فيه العراق خلال هذه المرحلة الصعبة لاسيما العمليات العسكرية للقضاء على تنظيم داعش الإرهابي [٤٦].

زار إبراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقية مدريد في ٣٠ أيار ٢٠١٧، والتقى مع وزير خارجية إسبانيا ألفونسو داستيس، وجرى خلال اللقاء استعراض أبرز القضايا التي تهمُّ بغداد ومدريد، وسُبل تعزيزها بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين، وبحث الجانبان التطورات الأمنية، والسياسية، وجهود العراقيين، وانتصاراتهم المتحققة ضد تنظيم داعش الإرهابي وبدعم التحالف الدولي، كما وقع الجانبان مذكرات تفاهم بشأن تعزيز استمرار المشاورات السياسية، وتوقيع مذكرة تفاهم بين معهد الخدمة الخارجية، وتبادل الخبرات، وتدريب الكوادر الدبلوماسية بين البلدين. وأكد الجعفري أن العراق يتطلع لإقامة أفضل العلاقات الثنائية مع إسبانيا، وتوقيع الاتفاقيات التي من شأنها زيادة حجم التبادل، والتنسيق في المجالات كافة، عادّاً أن البُعد الجغرافي ما عاد يمثل عائقاً بوجه إقامة العلاقات بين الدول، لأن العلاقات تقوم على أساس تعزيز المصالح المشتركة، ومواجهة المخاطر المشتركة، مبيناً: نتطلع لعمل اللجان الفنية، والتهيئة، والإسراع في عقد اجتماع اللجنة المشتركة العراقية-الإسبانية، لما لها من أثر كبير في تعميق العلاقات الثنائية بين بغداد ومدريد. معرباً عن تطلع العراق لاستمرار دعم الدول الصديقة مالياً، وإنسانياً، وخدمياً، والمساهمة في إعادة إعمار البنى التحتية للمدن العراقية بعد القضاء على إرهابيي داعش، داعياً إلى أهمية تسهيل منح سمات الدخول «الفيزا» للطلبة، ورجال الأعمال العراقيين الراغبين في زيارة إسبانيا، وهو ما سيعزز الجهود المبذولة لفتح خط طيران جوي بين بغداد ومدريد، مثمناً مواقف إسبانيا الداعمة للعراق في المحافل الدولية، والمساندة في الحرب ضد عصابات داعش الإرهابية. من جانبه أكد وزير خارجية إسبانيا ألفونسو داستيس أن اسبانيا دولة صديقة للعراق، ووقفت إلى جانبه في ظروفه الصعبة، وتسانده في حربه ضد الإرهاب، وبإمكان العراق الاعتماد على إسبانيا في مختلف المجالات، موضحاً: نحن في خندق واحد في مواجهة الإرهاب، وسيكون لنا دور فاعل في إعادة إعمار البنى التحتية للمدن العراقية، وعودة العراق لأخذ دوره الكبير في المنطقة، والعالم، مضيفاً: سنحثُّ الشركات الإسبانية على الاستثمار، والمساهمة في دعم المشاريع والبنية التحتية في العراق، مبيناً: سنبحث آليَّة جديدة لتسهيل منح سمات الدخول «الفيزا» للعراقيين الراغبين في زيارة إسبانيا [٤٧].

فضلاً عن ذلك فقد التقى إبراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقية مع رئيسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الإسباني بيلار روخو نوغيرا في العاصمة الإسبانية مدريد، وجرى خلال اللقاء بحث سير العلاقات الثنائية

بين بغداد ومدريد، ومجمل الأوضاع السياسية، والأمنية، ومستجدات الحرب ضد تنظيم (داعش) الإرهابي، وجهود الحكومة العراقية، ومساندة التحالف الدولي. وبين الجعفري أن: العراق يخوض حرباً شرسة ضد الإرهاب دفاعاً عن نفسه، ونيابة عن العالم كله، عاداً حرب الإرهاب حرب عالمية: لأن إرهابيي داعش جاؤوا من أكثر من (١٢٠) دولة، وهذا ما يتطلب وقفة المجتمع الدولي بحجم يتناسب مع عولمة الإرهاب، واتساعه، وخطُورته، مقدماً شكر وتقدير العراق لمواقف اسبانيا الداعمة للعراق، لافتاً إلى أن إسبانيا شريك قوي للعراق في حربه ضد عصابات داعش الإرهابية من خلال المستشارين العسكريين الإسبان في التحالف الدولي الذين ساهموا، وساندوا القوات المسلحة العراقية في مواجهة إرهابيي داعش، كما أكد الجعفري على أهمية التعاون، وتفعيل اللجان البرلمانية بين البلدين، وتبادل الخبرات، والتجارب البرلمانية بين البلدين. من جانبها أعربت رئيسة لجنة العلاقات الخارجيَّة في مجلس النواب الإسباني بيلار روخو نوغيرا عن أن إسبانيا لديها أهداف مشتركة مع العراق في الجانب السياسي، والأمني، ولديها رغبة حقيقية في تعزيز التعاون؛ خدمة للشعبين الصديقين، موضحةً استمرار دعم إسبانيا للعراق في حربه ضدَّ عصابات داعش الإرهابية، والاستعداد للمساهمة في إعادة إعمار المدن العراقية، وتوفير الأمن، والاستقرار فيها, مؤكدة: نقدّر عالياً ما يقوم به العراقيون من تضحيات للحفاظ على التجربة الديمقراطية، ومحاربة الإرهاب، وأن إسبانيا تقف إلى جانب العراق، وتدعمه في كل المجالات، داعية إلى تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين لفتح آفاق التعاون المشترك، وتعزيز العلاقات الثنائية بين بغداد ومدريد [٤٨].

كما التقى إبراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقية مع ماريا دولوريس دي كوستبذال وزيرة الدفاع الإسبانية في العاصمة مدريد، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائيَّة بين البلدين، وسُبل تعزيزها بما يحقق مصالح الشعبين الصديقين، فضلاً عن بحث الجهود التي يبذلها العراقيون في حربهم ضد عصابات داعش الإرهابيَّة، والجهود الدولية المساندة للعراق. من جانبها أعربت ماريا دولوريس دي كوستبذال وزيرة الدفاع الإسبانية عن أن بلادها، وقواتها المسلحة داعمة بشكل مستمر للعراق في حربه ضد الإرهاب، وهناك عدد كبير من المستشارين العسكريين الإسبان يقدمون المساعدة في مجال تفكيك، وإزالة الألغام، وتدريب وتأهيل القوات العراقية، موضحة: «نتفهم حرص القوات العراقية في الموصل، وتقدُّمها البطيء، حفاظاً على سلامة المدنيين، فالقوات العراقية اليوم هدفها تحرير الأبرياء قبل تحرير الأرض ونحن نقدر أنه مهما طال الوقت في محاربة الإرهاب، إلا أننا لن نتراجع بوجه الإرهاب، ومساعدة العراق، مضيفة: النموذج العراقي في الحرب ضد الإرهاب أعطانا درساً بأن ما حصل في العراق قد يحصل في أي بلد آخر، مشددة على أن إسبانيا تبذل جهوداً كبيرة في مجال التعاون، والتنسيق المشترك، ومتابعة حركة الإرهابيين، ونحن مستعدون لعمل المزيد من أجل القضاء على الإرهاب، كاشفةً: ندعم مبادرة العراق في تجريم الفكر الإرهابي، ومحاربته على كل المستويات، ولن نتردد في دعمه حتى القضاء على الإرهاب»، مشيرة إلى أنها ستزور بغداد قريباً في إطار تعزيز التعاون المُشترَك بين البلدين [٤٩].

أكد السفير الإسباني في بغداد خوان خوسيه

اسـكوبار رغبة بلاده الكبيرة في تسـهيل جميع الأمور الإدارية التي تسهم في إقامة المعسكرات واللقاءات التجريبية لجميع الأنشـطة الرياضية العراقية، وفي مقدمتها كرة القدم، خلال استقباله المدير التنفيذي للجنة الأولمبية الوطنية العراقية جزائـر السـهلاني فـي ١١ حزيـران ٢٠١٧. وأعرب السـفير الإسـباني عن ثقتـه بأن تكون الأرض الإسبانية أرضا رحبة لرياضة الإنجاز العالي من خلال تنظيم العديد من المعسـكرات التدريبية والمباريات الودية للمنتخبات الوطنية العراقية، من جانبه أعرب السهلاني عن شكره وتقديـره للسـفير مثمنـاً دعم ورعاية السـفارة الإسـبانية للرياضة العراقية من خلال تسـهيل جميع الامور التي تخص اسـتضافة المنتخبات الوطنية في مدن إسبانيا المختلفة، مشيراً إلى أن اللقـاء ناقش العديد من الأمـور التي تخدم واقع الرياضة العراقية[٥٠] .

زار ملك اسـبانيا فليب السادس العراق في ٣٠ كانـون الثاني ٢٠١٩ وهي الأولـى من نوعها لملك اسـبانيا بعـد مرور أربعة عقـود، والتقى خلالهـا رئيـس الجمهورية برهـم صالح، كما اطلع على أحوال الكتيبة العسكرية الإسبانية في قاعدة بسماية المشاركة ضمن عمليات التحالف الدولي في التصدي للتنظيمات الإرهابية [٥١].

أقامت مؤسسـة البيـت العربـي التابعة لوزارة الخارجيـة الإسـبانية وبالتعـاون مع السـفارة العراقية/ قسـم العلاقات الثقافية، حفلاً موسيقياً فلكلورياً في ١١ حزيران ٢٠١٩، قدمه عازف الكمـان العراقـي ليث صديق، أحيـا من خلاله الفلكلـور البغـدادي وسـط اعجـاب وترحيب وحضور واسـع من قبل المهتمين من الإسـبان والعرب، وافتتح الأمسـية بيدرو مارتينث افيال (Pedro Martínez Avial) رئيس مؤسسة البيت العربي، مؤكـدا على أهمية الفن والثقافة ومـدى غـزارة الانتاج الفني فـي العراق رغم الظروف العصيبة التـي مرت بالبلاد، ورحب القائـم بالأعمال بعدهـا بالحضـور معرباً عن سعادته بهذه الفعالية التي تنقل للمجتمع الإسباني جزء مـن جمـال الثقافـة العراقيـة وغزارتها وتحديداً الفلكلور العراقي [٥٢].

التقـى القائـم بالأعمـال المؤقـت فـي مقـر السـفارة بأعضاء المؤسسـة الدولية للدراسات الاسـتراتيجية في ١٥ تموز ٢٠١٩ وعرضت المؤسسة على السـفارة امكانية التعاون الثنائي على مستوى تبادل الابحاث والدراسات وتقديم المحاضـرات وابتعـاث الطلبة بشـكل متبادل وفي مختلف الاختصاصات السياسـية والثقافية والاجتماعية، فضلاً عن التركيز على الدراسات الاسـتراتيجية الخاصـة بمكافحـة الإرهـاب، ورحـب القائـم بالأعمـال بزيـارة المؤسسـة ووعـد بتقديم كل التسـهيلات الممكنة لاسـيما وأن العراق يشـهد انفتاحاً واسـعاً على مختلف المؤسسـات المعنية بالفكر والثقافة، مشيراً بهذا الصدد إلـى أهمية افتتاح معهـد ثيرفانتس للغة والثقافة الإسبانيتين في بغداد[٥٣].

سـلّم السـفير عادل مصطفى كامل نسـخة من أوراق اعتمـاده إلى معتمد السـفراء في وزارة الخارجية وشـؤون الاتحاد الأوروبي والتعاون كاريـداد باتاييـا خونكـو فـي ٢٦ آب ٢٠١٨ في مقـر الـوزارة، وتناول الجانبـان عدداً من المواضيع المتعلقة بتاريخ العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية العراق ومملكة إسـبانيا والسـبل الكفيلـة بتعزيزهـا علـى مختلف المسـتويات السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعية، وتمنت كاريداد للسـفير الجديـد كل التوفيـق في مهام عمله [٥٤].

التقى السـفير عادل مصطفى مع إيفا مارتينيث

رئيسة دائرة الشرق الأوسط وأفريقيا في مقر وزارة الخارجية وشؤون الاتحاد الأوروبي والتعاون الإسبانية في ٩ أيلول ٢٠١٩ بحضور معاونها البرتو اورتيغا، ورحبت مارتينيث بتعيينه سفيراً مفوضاً فوق العادة لدى مملكة اسبانيا بعد مرور ثلاث سنوات من التمثيل الدبلوماسي على مستوى القائم بالأعمال، وعدّت ذلك مؤشراً لرغبة الجانب العراقي في تطوير العلاقات الثنائية بين الجانبين في شتى المجالات، وتباحث الطرفان السبل الكفيلة بتمتين وشائج التعاون الثنائي على مختلف الأصعدة، من بينها المضي قدما بتفعيل عمل اللجنة العراقية- الإسبانية المشتركة وتوقيع مذكرات التفاهم المختلفة وتبادل الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين [٥٥].

التقى السفير عادل مصطفى مع مدير معهد الكانو للدراسات السياسية والاستراتيجية تشارلز بول (Charles Powell) في ١١ أيلول ٢٠١٩، في مبنى المعهد، وأشاد السفير بدور المعهد وتاريخه لكونه واحداً من أهم مراكز الدراسات وبنوك التفكير في أوروبا والعالم، مسلطاً الضوء على أنشطة المعهد المهمة في تقديم الاصدارات والدراسات المتميزة في مجالات التحليل والاستشارة الاستراتيجية وإقامة الندوات والورش، بغية إيضاح أبعاد السياسات العامة في إسبانيا و مسارات العلاقات الدولية، مؤكدا خصوصية المعهد لكون رئيسه الفخري العاهل الاسباني الملك فليب السادس ، كما عبر عن رغبة الجانب العراقي في تعزيز أواصر التعاون ومد الجسور مع مراكز الدراسات والمعاهد العراقية المتخصصة عبر توقيع مذكرات التفاهم بين الجانبين واقترح تطوير مشروع التعاون الفكري والثقافي لتوثيق العلاقات الثنائية بين العراق وإسبانيا عبر اصدار مشترك تُرسم معالمه خلال المدة المقبلة، انطلاقا من التاريخ الطويل بين البلدين الذي يقارب سبعين عاماً عبر دراسات رصينة توثق تلك العلاقة بالوثائق والارقام والاحصائيات المهمة بين الجانبين في مختلف المجالات [٥٦].

والتقى السفير في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩ مع مدير مؤسسة البيت العربي التابعة لوزارة الخارجية وشؤون الاتحاد الاوروبي والتعاون الاسبانية بيدرو مارتينث افيال في مقر المؤسسة في مدريد، لمناقشة التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الثقافية [٥٧].

قدم السفير عادل مصطفى كامل نسخة من أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة لجمهورية العراق لدى مملكة إسبانيا إلى الملك فليب السادس في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٩، وتبادل الطرفان أسمى آيات الترحيب والتأكيد على المضي قدماً بتمتين العلاقات الثنائية التي بلغت سبعين عاماً مكللة بالمواقف الإيجابية [٥٨].

التقى السفير عادل مصطفى كامل مع كارمن أغليسياس كانو مديرة الاكاديمية الملكية للتاريخ في مبنى الأكاديمية في ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٠، وذلك للتباحث بشأن الألواح السومرية الموجودة بحوزة الأكاديمية، وسبل استعادتها، فضلاً عن فتح آفاق التعاون الثنائي بين هذه المؤسسة المهمة والمؤسسات العراقية المعنية بالآثار والتراث [٥٩].

اجتمع السفير عادل مصطفى كامل مع وفد مؤسسة فاكتوم الثقافية في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٠ في مبنى السفارة، إذ سبق للمؤسسة أن أهدت للعراق نسخة من تماثيل الثور المجنح كبادرة تعبر عن تآزر إسبانيا مع العراق في

محنته ومساهمتها في إعادة اعماره، واقترحت السفارة توقيع مذكرة تفاهم مشترك بين المؤسسة والمتحف الوطني العراقي للإفادة من خبرتهم في مجال تصنيع القطع الأثرية وتقديم الدورات التدريبية وإقامة الورش للمهتمين [٦٠].

التقى السفير عادل مصطفى كامل مع ملك اسبانيا فليب السادس في ٥ شباط ٢٠٢٠ في القصر الملكي بناء على دعوة وجهها جلالته لرؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى مملكة اسبانيا، استهل السفير كلامه مهنئاً للملك حلول العام الجديد، ومشيداً بدور القوات الإسبانية في العراق التي ما فتئت تقدم الدعم والخبرة للقوات الأمنية العراقية، متمنياً عليه زيارة العراق مرة ثانية بما يسمح له رؤية المواقع الأثرية والدينية هناك، بدوره شكر الملك السفير على تهنئته ودعوته، متمنيا للعراق المزيد من الاستقرار والتقدم، فضلاً عن ذلك التقى السفير مع وزيرة الخارجية الجديدة أرانجا غونزاليس متمنياً لها النجاح في أداء مهام عملها بما ينعكس ايجاباً على تطوير العلاقة الثنائية بين البلدين [٦١].

اجتمع السفير عادل مصطفى مع إيفا مارتينث رئيسة دائرة الشرق الأوسط وأفريقيا في وزارة الخارجية الاسبانية في ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٠، وبحث الجانبين تطوير العلاقات الثنائية، وتعزيز وشائج التعاون على مختلف الصعد، من بينها: تفعيل عمل اللجنة العراقية-الاسبانية المشتركة، وتوقيع مذكرات التفاهم المختلفة، وتبادل الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين، وأثنى السفير على الجهود الطيبة التي بذلتها إسبانيا لدعم العراق في مكافحة الإرهاب، وتدريب القوات الأمنية العراقية، مؤكداً أن العراق ما يزال متعاوناً مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لتجفيف منابع الإرهاب ومكافحة جرائم غسيل الأموال، من جهتها أكّدت السيدة إيفا وقوف بلادها مع العراق، ووحدة أراضيه، مشيدة بالجهود الكبيرة التي بذلها العراق في مجال مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، داعية إلى رفع اسم العراق من لائحة المفوضية الأوروبية للدول ذات الخطورة العالية في مجال مكافحة غسيل الأموال [٦٢].

التقى السفير العراقي عادل مصطفى كامل في ١ تشرين الثاني ٢٠٢٠ مع خوسيه باسكوال ماركو مدير عام الاندماج والتنسيق وشؤون الاتحاد الأوروبي في الخارجية الإسبانية، وفيكتوريا كارثلين أوردونيث نائب مدير الشؤون الاقتصادية والمالية للاتحاد الأوروبي في مبنى الخارجية الإسبانية، ضمن الجهود الدبلوماسية المتواصلة من أجل رفع العراق من قائمة المفوضية الاوربية للدول ذات الخطورة العالية في مجال مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، واستهل السفير حديثه بالإشارة إلى عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، إذ تجاوز عمرها السبعة عقود، فضلاً عن دور المملكة في مكافحة الارهاب ضمن التحالف الدولي، وأكد مساع البلدين الحالية لتطوير تلك العلاقات في المجال الاقتصادي، وأكّد السفير تطلع العراق لدعم اسبانيا لرفعه من قائمة المفوضية الاوربية للدول ذات الخطورة العالية، مؤكّداً بأن العراق قد أكمل الاجراءات والمعايير الدولية المطلوبة للخروج من القائمة، ومنها تشريع القانون رقم ٣٩ لسنة ٢٠١٥ المتعلق بمكافحة غسيل الاموال وتمويل الارهاب، وكذلك خروجه من لائحة مجموعة العمل المالي (FATF) الخاصة بالدول التي لديها قصور في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ووعد خوسيه باسكوال بدعم اسبانيا للعراق من خلال ممثلهم في الاتحاد

الأوروبي، سعيا للتعجيل برفعه من قائمة الدول ذات الخطورة في مجال مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب [٦٣].

رابعـاً: العلاقـات الاقتصاديـة بيـن العراق واسبانيا

منـذ نهايـة عقـد السـبعينيات ولغايـة مطلـع التسـعينيات كان للشركات الإسبانية وجود مهم فـي العراق فـي قطاعات مثـل الهيدروكربون والبناء والكهرباء والمسـتلزمات الطبية، وكان لإسـبانيا اهتمام كبير بالسوق العراقية منذ حقبة طويلة، ورغم القبول الذي تحظى فيه الشركات الإسـبانية في كافة أنحاء العراق ووجود رغبة واضحة في تعزيـز العلاقات التجارية الثنائية، إلا أن وجود الشركات الإسبانية في العراق هو ضعيف جداً. فحسب قاعدة المعلومات الخاصة بالتجـارة الخارجيـة والصـادرة عـن وزارة الاقتصاد والمالية الإسـبانية، بلغت الصادرات الاسـبانية للعـراق ٦٧٧ مليـون يـورو للحقبة ١٩٩٥ إلـى ٢٠١١ كانـت منهـا ١٤٤ مليون يورو ضمن برنامـج النفط مقابل الغذاء الموقع بين العراق والأمـم المتحدة عام ١٩٩٦ والذي سـمح للعراق خلال حقبـة الحصار كميات من النفط خلال سـتة أشـهر تخصـص منها ٦٦٪ لتمويـل عمليـات شـراء مواد غذائيـة وبعض الأجهزة والمعدات، وكانت الصادرات الاسبانية تشـمل العديد من المكائن الصناعية والمنتجات الكيميائية والتجهيـزات الطبية والمواد الغذائية مثل الحليب والتبغ [٦٤].

وما يؤكد اهتمام إسبانيا بالسوق العراقية، توقيع اتفاق بين الغرف التجارية الإسـبانية والعراقية في آيـار عام ٢٠٠٢ لتشـجيع التبادل التجاري بين البلدين، إذ نص هذا الاتفاق على مشـاركة (٤١) شـركة إسـبانية في معرض بغـداد لعام ٢٠٠٢، وبمـا يخص الشـركات التي أسـهمت في السـنوات الأولى لعملية إعادة بناء العراق، يُشـار إلى وجود شـركات نفطيـة فيها، مثل: ثيبسـا (Cepsa) وريبسـولRepsol)) التي تحتفظ بمشـروع عمل في شمال العراق، فضلاً عن شركات متخصصة في المواد الغذائية مثل شـركة كورين (Coren) التـي فازت بعقد من الصليـب الأحمـر لتزويد منتجـات لحوم، كما قامـت شـركة (Ofme Grupo Cofares) بتزويـد مستشـفيات عراقيـة بمختلـف المواد الطبية وتدرس حالياً هذه الشركة زيادة لتعزيز وجودها هناك [٦٥].

وقـد وقعـت شـركة (Soluciona) على عقد فـي عام ٢٠٠٣ مع الجيـش الأمريكي لتجهيز محطـة كهربـاء فـي حديثة وقـد حصلت على عقود أخرى في العراق. ومؤخراً ومنذ تشرين الثاني عـام ٢٠٠٩ تمكنت محلات (magno) للملابس فتـح فروع عدة لها في أربيل عاصمة إقليم كردسـتان، وتسـعى شـركة (Dandara) لفتـح فروع مماثلة. وهناك شـركتان لأعمال الهندسـة وهمـا (GAM) و (Ines) لديهمـا مكاتـب في مدينـة اربيل، وقد فتحـت الأخيرة مكتبـاً لها بعد أن حصلـت على عقد من منظمة اليونيسـكو لترميـم الأمكان التراثيـة في مدينة اربيل [٦٦].

وفي سـياق الدعم الذي قدمته إسـبانيا للولايات المتحـدة فـي تغييـر النظـام السياسـي كانت حكومة الحزب الشـعبي برئاسـة خوسي ماريا اثنار تتطلـع لعلاقات مميـزة، إذ كانت تخطط لمسـاهمة واسـعة وبارزة للشـركات الإسبانية فـي عمليـة إعادة إعمـار العراق، وبعد شـهر من تغييـر النظام في العـراق نظمت الحكومة الإسـبانية اجتماعا موسعاً للشـركات الإسبانية لبحث فرص الاسـتثمار في مشـاريع البناء في

العراق، إذ وقع الاختيار على شركات إسبانية كبيرة متخصصة في البنى التحتية وأبرزها: (ACS, FERROVIAL, SACYR VALLEHERMOSO, OHL) .

وخلال مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في مدريد في تشرين الأول ٢٠٠٣ تبرعت إسبانيا بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار مخصص لإعادة إعمار العراق نفذ على الشكل التالي: ١٦٠ مليون دولار في ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ و١٤٠ مليون في ٢٠٠٥ و٢٠٠٧، قسم المبلغ بمقدار ٣٠٪ من خلال أطراف متعددة و٧٠٪ من خلال القنوات الثنائية. كما قررت إسبانيا إلغاء الديون العراقية والبالغة ٦٠٠ مليون يورو [٦٧] .

وهنا، يُشار إلى أن اسبانيا كانت من أهم الدول المساهمة في عملية إعادة بناء العراق بمساهمة بلغت ٣٠٠ مليون دولار، فضلاً عن قبولها بإطفاء تدريجي لـ ٨٠٪ من ديون العراق المستحقة لها في إطار نادي باريس، رغم أن هذه المساهمة تم تنظيمها عبر قنوات مالية متتعدة الأطراف وليس من خلال إشراك شركات إسبانية بشكل مباشر في عملية إعادة إعمار البلاد.

بيد أن مجيء الحكومة الاشتراكية وقرارها بسحب القوات الإسبانية، غَيَّرَ كثيراً في موقف إسبانيا ووجودها في العراق، وتمثل موقفها في تقديم الدعم لاستقرار العراق من خلال بعض البرامج التدريبية لاعداد الكوادر الأمنية والقضائية العراقية، لا يتجاوز حدود التعاون الفني سعياً منها للتقليل من نتائج سحب قواتها من العراق، وللمحافظة على شيء من وجودها في العراق سيما في الجانب الاقتصادي، وهنا تجدر الإشارة إلى الجهود الكثيفة التي بذلتها دون جدوى شركة النفط الاسبانية الكبيرة ريبسول (Repsol) للحصول على بعض من العقود لاستخراج النفط في العراق والتي نظمت في العام ٢٠٠٩ في مسابقات علنية في العراق، وليس من المستغرب أن تقوم الحكومة الإسبانية بعدم تشجيع الشركات الإسبانية للاستثمار في العراق لخطورة الوضع الأمني فيه، على الرغم من توجه الكثير من الشركات الأوروبية للعمل في مشاريع إعادة الإعمار في العراق، إذ قامت بوصف العراق في مقدمة الدول التي تفتقد الأمن.

تفيد معلومات ومؤشرات معهد الإحصاء الوطني الإسباني أن ميزان التبادل التجاري بين إسبانيا والعراق قد شهد تبايناً خلال سنوات العقوبات الدولية على العراق، إذ سجل أدنى مستوى في عام ١٩٩٦ بقيمة ٤,٧ مليون يورو، وأعلى مستوى في عام ٢٠٠١ بقيمة ١٠٨,٨ مليون يورو. تؤكد هذه المعلومات أن الاستيرادات الإسبانية من العراق تشمل بشكل رئيس النفط، فيما تتنوع الصادرات الإسبانية إلى العراق على المكائن والمعدات والتجهيزات الطبية والمواد الغذائية. وتتراوح حجم الاستيرادات الإسبانية من العراق بين ٣٨٦ مليون يورو إلى ١٢٩٧ مليون يورو في عام ٢٠٠٠. وقامت الشركات الإسبانية بالعمليات التجارية مع العراق خلال هذه المدة وفق قرارات وتوصيات الأمم المتحدة التي نصت على التأكد من عدم مخالفة نقاط الحصار. كما تفيد هذه المعلومات أن الصادرات الإسبانية إلى العراق في عام ٢٠٠٣ بلغت ٤٥,٥ مليون يورو، لتنخفض في عام ٢٠٠٤ إلى ٣٨,٤ مليون يورو. أما استيرادات إسبانيا من العراق في عام ٢٠٠٣ فقد بلغت ٢٩١,١ مليون يورو، لتصل إلى ١٠٣١,٦ مليون في ٢٠٠٤. حسب المعلومات ذاتها فإن اسبانيا كانت في المرتبة

السابعة عشر بين الدول المصدرة للعراق في عام ٢٠٠٢، وفي المرتبة السادسة من الدول المستوردة من العراق [٦٨].

وأشار تقرير اقتصادي صادر عن سكرتارية الدولة للسياحة والتجارة في وزارة الصناعة الاسبانية في شهر نيسان ٢٠٠٨ حول العلاقات الاقتصادية بين إسبانيا والدول العربية خلال عام ٢٠٠٧ وسيرها خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ أظهر العراق في المرتبة السابعة عشر بين الدول العربية من حيث علاقاتها التجارية مع إسبانيا، بقيمة بلغت (٢١,٩٢) مليون يورو، وهو موقع متأخر جداً [٦٩].

نظم معهد التجارة الخارجية الإسباني بالتنسيق مع المكتب التجاري الإسباني في أنقرة ملتقى لممثلي الشركات في كردستان شاركت فيه (٤٥) شركة إسبانية تمكنت اللقاء بمائة وأربعين شركة في الإقليم الذي يشهد نشاطاً تجارياً متزايداً أكثر من مناطق عراقية أخرى بسبب الاستقرار الأمني فيه، وإن كانت هناك بعض العوائق الإدارية التي تواجهها الشركات في الإقليم، أبرزها إلزامية وجود تمثيل رسمي ودائم للشركة في الاقليم [٧٠].

يضاف إلى ذلك العديد من الشركات الإسبانية التي تعمل مع العراق عن طريق أطراف أخرى مثل الأردن لقربها الجغرافي منه، ولوجود العديد من رجال الأعمال العراقيين هناك الذي يسهل إنجاز العمليات التجارية مع العراق. من جانب آخر، يجب أن لا نستبعد التوصل لاتفاقات بين شركات اسبانية مع شركات لبلدان أخرى ذات وجود مهم لها في العراق مثل تركيا التي لها ما يقارب (١٥٠٠) شركة في شمال العراق للدخول في السوق العراقية. ورغم القبول الذي تحظى فيه الشركات الإسبانية في أنحاء العراق كافة ووجود رغبة واضحة في تعزيز العلاقات التجارية الثنائية، إلا أن وجود الشركات الإسبانية في العراق هو ضعيف جداً. فحسب قاعدة المعلومات الخاصة بالتجارة الخارجية والصادرة عن وزارة الاقتصاد والمالية الإسبانية، بلغت الصادرات الإسبانية للعراق ٦٧٧ مليون يورو للمدة ١٩٩٥ إلى ٢٠١١ كانت منها ١٤٤ مليون يورو ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع بين العراق والأمم المتحدة عام ١٩٩٦، والذي سمح للعراق خلال حقبة الحصار كميات من النفط خلال ستة أشهر تخصص منها ٦٦٪ لتمويل عمليات شراء مواد غذائية وبعض الأجهزة والمعدات. وكانت تشمل التصديرات الاسبانية العديد من المكائن الصناعية والمنتجات الكيميائية والتجهيزات الطبية والموادالغذائية مثل الحليب والتبغ [٧١].

ونظمت السفارة العراقية في مدريد وبالتعاون مع غرفة تجارة إسبانيا في ١٥ حزيران ٢٠١٥ في مقر الغرفة الملتقى التجاري العراقي-الإسباني وذلك على هامش مشاركة الوفد العراقي في أعمال المنتدى الاقتصادي الثاني (إسبانيا-الدول العربية) الذي عقد في ١٢ حزيران ٢٠١٥، وقد شارك وديع بتي حنا سفير جمهورية العراق لدى مملكة إسبانيا في أعمال الملتقى، وحضره الفريدو بونيت مدير العلاقات الدولية في غرفة تجارة إسبانيا، وزهير محمد رضا شربة رئيس غرفة تجارة النجف وحكمت جواد الدقاق عضو مجلس إدارة غرفة تجارة بغداد في أعمال المنتدى فضلاً عن عدد من رجال الأعمال وممثلي (٤٠) شركة إسبانية. ومثل الملتقى فرصة للتباحث بين الوفد العراقي المشارك والشركات ورجال الأعمال الاسبان حول سبل تطوير التعاون التجاري ومجالات الاستثمار بين البلدين، وقد أكد السفير خلال كلمته على حرص العراق

لتعزيـز التعـاون التجـاري والاقتصـادي مع إسبانيا وفرص الاسـتثمار المتاحة في العراق، مشدداً على أن القوات العسكرية العراقية تحقق النصـر في حربها ضد تنظيم داعش الإرهابي، ومصممة علـى فرض الامن والسـلام في كل بقاع العراق [٧٢].

والتقـى السـفير علاء الهاشـمي فـي ٢٦ أيار ٢٠١٦ بسـكرتير الدولـة لشـؤون التجـارة الإسـباني خيمه غارثيا وكرستيان كارما رئيس هيئـة التوسـع الاقتصادي الاسـباني الخارجي في مقر وزارة الصناعة والاقتصاد الإسـباني، وجـرى خلال اللقـاء بحث العديد مـن الملفات التـي تخص البلدين منها عقد اللجنة المشـتركة بيـن العراق ومملكة إسـبانيا، وملـف الأموال المجمدة وتشجيع الشركات الإسبانية للمشاركة في معـرض بغـداد الدولـي، وحـث الجانبين علـى تبادل الزيارات رفيعة المسـتوى، وعمل زمالات دراسية للطلبة العراقيين في الجامعات الإسبانية [٧٣].

كمـا التقى السـفير العراقي فـي مدريد وزيرة الدولة لشـؤون التجارة ماريا لويسا بونثيلا في مبنى الوزارة بتاريخ ٣١ كانون الثاني ٢٠١٧، وقدم السفير عرضاً موجزاً عن الوضع الراهن فـي العـراق وآخـر مسـتجدات الحـرب على الإرهـاب، لاسـيما معركة تحريـر الموصل، آخر معاقل تنظيم داعش الارهابي في العراق، وأهميـة هذه المعركة من جميع النواحي، ودعا السـفير وزيرة الدولة إلى ضرورة إعادة تفعيل أعمـال الـدورة الثالثـة عشـر للجنـة العراقية الإسبانية المشتركة، التي من المقرر عقدها في بغداد، لاسـيما ان الدولة لشؤون التجارة ترأس اللجنة عن الجانب الإسـباني، بعـد أن أنجزت أغلـب الـوزارت العراقيـة مذكـرات التفاهـم وبانتظار رد الجهات الإسـبانية المختصة، من ناحية أخرى أشـار السـفير إلى الحاجة الفعلية إلـى مشـاركة الشـركات الإسـبانية الرصينة فـي عمليـة إعـادة إعمار العـراق، ولاسـيما المناطق المحررة، وحاجة العراق إلى مساعدة الأصدقـاء والإفادة من خبراتهـم وتجاربهم في هذا المجال. كما أكد السـفير الحاجة إلى إرسال ملحق تجاري إسـباني إلى العراق أسـوة بباقي الدول، ليساهم بدوره في تنشيط وتفعيل النشاط التجاري. وضرورة إقامة معرض إسـباني في بغـداد لكبريـات الشـركات الاسـبانية يتم فيها دعوة المختصين والمهتمين بهذا الشأن واطلاع الجانـب العراقي على المؤهـلات والإمكانيات التي تمتاز بها تلك الشـركات. وشـكرت ماريا لويسا وزيرة الدولة لشؤون التجارة السفير على هذه الزيارة وعدّتها مبادرة قيمة لتعزيز أواصر التعاون بين البلدين، وأبدت اسـتعدادها للتعاون مع العـراق في مختلف المجـالات والقطاعات التي يحتاجها، وأشـارت الوزيـرة إلى إمكانية تفعيـل الملفات وعقد اللجنة العراقية الإسـبانية المشـتركة في النصف الثانـي من العام ٢٠١٧ بعـد الاتفاق على مـكان عقدها، وإنها سـتتابع شخصياً الموضوع للوصول إلى نتائج مرضية تصب في مصلحة البلدين [٧٤].

التقـى القائـم بالأعمـال المؤقت علي شـمران حاجـم فـي ٢٨ شـباط ٢٠١٧ فيكتـور أوديرا لوبيث مستشـار وزارة الدولة لشـؤون التجارة فـي مبنى السـفارة. وعبّر القائـم بالاعمال عن شكره وتقديره للجهود التي بذلتها مملكة إسبانيا وتقديمهـا الدعـم اللازم وتعاونها المسـتمر في متابعـة القضايـا التي تهم الجانبيـن، ودعا إلى ضرورة إعادة تفعيل أعمال الدورة الثالثة عشر للجنة العراقية الإسـبانية المشـتركة، وتسـهيل إجراءات انعقادها، لاسـيما بعد الاجتماع الذي جمع السـفير مع وزيرة الدولة لشؤون التجارة،

والتي عبرت عن رغبتها في عقدها في النصف الثانـي من العام ٢٠١٧، وأكد مستشـار وزارة الدولة لشـؤون التجـارة الإسـبانية «أن اللجنة المشتركة ذات أولوية لنا، ومر وقت طويل لعدم تحقيـق الاجتماعات، وكان آخرهـا في مدريد بمشـاركة وزيـر النقل حينها هـادي العامري، وأشـار إلـى أن العلاقـات بين البلديـن متميزة جداً، ونسعى إلى الاسـتمرار في هذه العلاقات والعمـل على تطويرهـا نظراً لمـا يربطنا من علاقات تاريخيـة والماضي المشـترك، ولابد مـن الإسـراع في انعقـاد اللجنـة والعمل على إنجاحها» [٧٥].

افتتحـت سـكرتيرة الدولـة لشـؤون التجـارة الاسـبانية (وكيل الوزارة) ماريا لويسا المنتدى الاقتصـادي العراقـي الإسـباني فـي ١٤ آذار ٢٠١٧، الذي اقامته السفارة العراقية وبالتنسيق مع مؤسسة التجارة الخارجية ايثكس **(ICEX)** بحضـور عـدد كبيـر من رؤسـاء الشـركات وممثليهـا الراغبيـن في العمل والاسـتثمار في العراق فضلاً عن الشركات العاملة في العراق. وافتتـح المنتـدى القائم بالأعمـال المؤقت علي شمران، الذي عبر عن شكره وتقديره لسكرتيرة الدولة ولمؤسسـة ايثكس التي نسقت بجهد كبير مع السـفارة والإعداد الجيد لهذا المنتدى والذي حضر أكثر من (٧٠) شـركة إسبانية وعراقية مهمـة والتي لبـت الدعوة رغبة فيهـا للتعرف علـى إمكانيـة الفـرص والعمـل فـي العراق. وعبر القائم بالأعمال المؤقت عن عمق العلاقة التاريخية والسياسية التي تربط العراق وإسبانيا والتـي مر عليها (٧٠) عاماً، إذ اعطت صورة متكاملة عـن الحضور السياسـي والاقتصادي التي تربط العراق، ولاسيما في الوقت الحاضر والدعوة إلى المسـاهمة في إعـادة الإعمار في المناطق المحـررة. وعبرت سـكرتيرة الدولة عن شـكرها للقائـم بالأعمال وللوفـد العراقي الذين شـاركوا في هـذا المنتـدى، تناولت فيها الوضـع الجديد في العـراق بعد داعـش لتنفيذ مشاريع كبيرة والمسـاهمة في إعادة الإعمار، الذي سيوفر مشاريع استثمارية لإعادة الإعمار بعد التحرير بمشـاركة شـركات أجنبية كبرى، ومنهـا إسـبانيا، وأشـارت إلى ضـرورة عقد اجتماعات اللجنة العراقية الإسـبانية المشتركة لتكون فرصة لإعادة تفعيل العلاقات والنهوض بهـا وإمكانيـة عقدها نهايـة العـام ٢٠١٧ في بغداد. من جانب آخر كان للوفد العراقي الزائر إلـى مديـد برئاسـة حامـد الجبـوري رئيس الدائـرة القانونية في وزارة الخارجية دور مهم وبارز فـي المنتدى، إذ تطـرق إلى التطورات الميدانيـة التـي يشـهدها العراق والاسـتقرار الذي تشـهده أغلب المناطـق، كما تطرق الوفد إلـى الفرص الاسـتثمارية الواعدة في مجالات مختلفة مثل قطاعات النفط والطاقة والصناعات البتروكيمياوية والصناعات الغذائية، كذلك حث الشـركات الإسـبانية لتكون السباقة في الدخول إلى الأسـواق وتنفيذ مشـاريع تساهم في تنشيط التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين [٧٦].

وفـي أثنـاء زيارتـه إلـى مدريد فـي ٣٠ أيار ٢٠١٧، التقى إبراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقية مع ماريا لويسا سكرتيرة الدولة لشؤون التجارة الاسـبانية في العاصمة مدريد، وجرى خلال اللقـاء بحث العلاقات الثنائيـة بين بغداد ومدريـد، وسـبل تعزيز التعاون المشـترك في المجالات كافة، خدمةً للشعبين الصديقين. وبين الجعفري أن: العـراق بلد غني بالثروات، لكنه يمر بظروف اسـتثنائية تتمثل بالتحدي الأمني، والحـرب ضد الإرهاب، والتحدي الاقتصادي، وانخفاض أسـعار النفط، ويتطلـع لوقفة الدول الصديقة لجانبه، ومسـاعدته في تجاوز ظروفه

الصعبة، معرباً عن رغبة العراق في تعزيز العلاقات الاقتصادية، والتجارية مع إسبانيا؛ لأن من شأنها المساهمة في إنشاء قاعدة واسعة من التعاون في المجالات كافة بين البلدين، داعياً: علينا تفعيل العلاقات التجارية، والاقتصادية عبر الإسراع في عقد اجتماع اللجنة المشتركة العراقية-الإسبانية، كما دعا الشركات الإسبانية للاستثمار، وزيادة حجم التبادل التجاريّ بين البلدين، مبدياً شكر وتقدير العراق للعمل على ملف إعادة الأموال العراقيَّة المجمدة في البنوك الإسبانية، ووجهَ الدعوة لماريا لويسا لزيارة العراق. من جانبها أعربت ماريا لويسا سكرتيرة الدولة لشؤون التجارة الإسبانية عن أن إسبانيا تتابع الانتصارات الكبيرة التي يحققها العراقيون في حربهم ضد عصابات داعش الإرهابية، موضحة: الحكومة الإسبانية مستمرة في دعم وتدريب القوات العراقية حتى تحرير الأراضي كافة من قبضة الإرهاب، مبينة: نسعى لبناء علاقات اقتصادية متينة، وزيادة حجم التبادل التجاري، ومساهمة الشركات الإسبانية في الاستثمار، مضيفة: إسبانيا تستورد النفط من العراق، ونعمل على زيادة تصدير البضائع الاسبانية للعراق في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين بغداد ومدريد، لافتة إلى أن المنتدى الاقتصادي العراقي-الإسباني الذي عقد قبل أشهر ساهم في دعم التعاون التجاري، والاستثماري، وأن هناك الكثير من الشركات الإسبانية التي لها رغبة في العمل، وتقديم الخبرات لخدمة العراق، عادّة أن: عقد اجتماع اللجنة المشتركة العراقية-الإسبانية في تموز ٢٠١٧ بمدريد سيدفع بالعلاقات الاقتصادية إلى الأمام [٧٧].

التقى القائم بالأعمال المؤقت علي شمران حاجم في ١٢ حزيران ٢٠١٧ بالسيدة مارغاريتا غابويلا مديرة مكتب سكرتيرة الدولة للتجارة الاسبانية والسيدة مريم بيريث نوغيرا معاونة مدير عام السياسة الاقتصادية مع بلدان الشرق الاوسط والبحر المتوسط في مقر وزارة الاقتصاد والصناعة والتنافس الإسبانية، وعبر القائم بالأعمال عن شكره لعقد هذا اللقاء وتقديره لتعاون سكرتارية الدولة للتجارة في متابعة التحضيرات لاعمال اللجنة العراقية الإسبانية المشتركة، ولكافة مواقف التأييد والتضامن الاسبانية مع العراق، مثمناً الرغبة الحقيقية في الانفتاح على العراق، وإبداء الاستعداد لتقديم كافة انواع الدعم والمساعدة في إعادة إعمار العراق، ولاسيما المناطق المحررة، وكذلك استعداد الشركات الإسبانية للدخول إلى الأسواق العراقية لتلبية احتاجات السوق العراقي، من جانبها عبرت مارغاريتا عن شكرها للتعاون الذي تبديه السفارة واستعدادهم لتقديم كافة التسهيلات والمساعدات والعمل مع السفارة وتذليل كافة الصعوبات لعقد اللجنة العراقية – الإسبانية المشتركة[٧٨] .

ونظمت السفارة العراقية في مدريد وبالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة والخدمات والملاحة الرسمية في إقليم فالنسيا المنتدى الاقتصادي العراقي الإسباني للمدة ٢٦-٢٧ تشرين الأول ٢٠١٧، وبمشاركة رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية جعفر الحمداني وعدد من رؤساء الغرف التجارية للمحافظات العراقية ورجال الأعمال، فضلاً عن حضور متميز من رجال الأعمال والشركات الإسبانية في إقليم فالنسيا، أسفر عن المنتدى توقيع مذكرة تفاهم للتعاون التجاري والاقتصادي بين اتحاد الغرف التجارية العراقية وغرفة التجارة والصناعة والخدمات والملاحة الرسمية في إقليم فالنسيا. وعبر خوسيه مورتا رئيس غرفة

تجارة فالنسيا عن الرغبة الحقيقة في تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين الغرفتين، وأن فرص الاستثمار المتاحة في العراق جيدة، وفقاً للبيانات الصادرة من البنك وصندوق النقد الدوليين، وإن الغرض من الاجتماع هو تشجيع الشركات الإسبانية في الإقليم على العمل في العراق في قطاعات مختلفة. كما ألقى القائم بالاعمال المؤقت كلمة أشار فيها إلى عمق العلاقات التي تربط البلدين والتي تمتد إلى خمسينيات القرن الماضي وبلغت في السبعينيات أوج مستوياتها، وحضور الوفد العراقي إلى فالنسيا، والتوقيع على مذكرة التفاهم هو بداية لفتح الطريق على النحو الصحيح لتطوير العلاقات التجارية نحو مستويات أفضل، وهناك لجنة عراقية إسبانية مشتركة تعقد بصورة دورية بمشاركة عدد كبير من الوزارت العراقية والإسبانية سيتم خلالها التوقيع على العديد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات. وتمت الإشارة الى مشاركة شركة ايثكس وعدد من الشركات الإسبانية وحضورها المتميز في معرض بغداد الدولي إلى جانب العديد من الشركات العالمية الكبرى[٧٩].

التقى القائم بالأعمال المؤقت في ٢٢ أيار ٢٠١٩ ، مع رئيس غرفة التجارة الإسبانية خوسيه لويس بونيت في مقر السفارة، وبحثا افاق التعاون وامكانية تنظيم ملتقيات اقتصادية بين الجانبين بهدف تشجيع الشركات الاسبانية الرصينة للاستثمار في العراق [٨٠].

التقى القائم بالأعمال المؤقت بتاريخ ٢٤ حزيران ٢٠١٩ مع مريام بيريث معاون مدير عام السياسة الاقتصادية مع بلدان الشرق الأوسط والبحر المتوسط وأفريقيا/ سكرتارية الدولة للتجارة، في مقر وزارة الصناعة والتجارة والسياحة، وأكد القائم بالأعمال على ضرورة الاسراع في إرسال الرسالة التوضيحية المتعلقة بتفاصيل احتساب المبلغ المثبت في مذكرة تفاهم انهاء بروتوكول التعاون الاقتصادي للأعوام ١٩٨٨-١٩٩٠، التي تم توقيعها بتاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٩، والتي وعد الجانب الإسباني بإرسالها، إذ مضى وقت طويل منذ توقيع مذكرة التفاهم ولم يرسل الجانب الاسباني تلك الرسالة التي أكد الجانب العراقي على أهميتها، كما أن المؤسسات العراقية المعنية بانتظار ورودها من أجل المضي في انهاء هذا الملف، وعبرت السيدة مريام من جانبها عن اعتذارها لتأخر الجانب الإسباني في إرسال الرسالة التوضيحية، وأكدت بأنها تحدثت مع البرتو ثردان (Alberto Cerdan) مدير عام التعاون المؤسسي في مؤسسة التجارة الخارجية الإسبانية (ICEX)حول موضوع الرسالة، وأضافت بأنه سيقدم ما بوسعه لتقديم الرسالة التوضيحية خلال شهر تموز ٢٠١٩ [٨١].

نظّمت السفارة العراقية في مدريد وغرفة تجارة مدريد المؤتمر الاقتصادي الدولي بين العراق وإسبانيا في ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٠ وبمشاركة السفير العراقي في اسبانيا عادل مصطفى كامل، وانخل اسنسيو رئيس غرفة تجارة مدريد، وايفا مارتينيث مدير عام دائرة المغرب و الشرق الاوسط والبحر المتوسط في وزارة الخارجية الإسبانية، وبابلو بيريث رئيس مجموعة (INV)، ومانويل مورا ممثل سكرتارية الدولة للتجارة، وهانيس ايسكوبار سفير إسبانيا في العراق، كما شارك من العراق كل عبد الحسين العنبكي المستشار الاقتصادي في مجلس الوزراء، وحيدر الميالي المدير العام في دائرة الاسكان في وزارة الاعمار والاسكان، وعادل خضير مدير عام العلاقات الاقتصادية الخارجية في وزارة التجارة،

وحسين باسم عليوي مدير قسم الاتحادات والشركات والمنظمات في وزارة الصناعة والمعادن، بحضور (١٠٢) شركة إسبانية بمختلف الاختصاصات. استهلّ السيد انخل اسنيسو رئيس غرفة تجارة مدريد كلمتَه في افتتاح اعمال المؤتمر، مؤكّداً أن في العراق فرص استثمارية واعدة تنسجم مع توجه اسبانيا لتدويل شركاتها، كما أن العراق غني بموارده وطاقاته الشابة، وعلى صعيد متصل فأن القطاعات التي يحتاجها العراق من بينها الاسكان والتعمير والرقمنة وتأهيل الكوادر العاملة كلها متوفرة لدى الشركات بما يحقق تطلعات الجانبين. فيما اشار السفير عادل مصطفى للخطوات الحثيثة التي تحققت بين السفارة وغرفة التجارة لتحقيق هذا الاجتماع وخلق وعرض الفرص الاستثمارية المتاحة، مُبيّناً أن العراق يمتلك مؤهلات مهمة وجاذبة من بينها الموقع الجغرافي ووفرة الموارد والطاقة البشرية الفتية، مشيداً بالعلاقة الثنائية المتينة على المستوى السياسي على مدى سبعة عقود ومشاركة إسبانيا ضمن التحالف الدولي في الحرب على داعش وبعدها زيارة الملك فليب السادس للعراق ولقائه مع رئيس الجمهورية برهم صالح، وبالتالي فان تلك الارضية الخصبة على مستوى العلاقة الثنائية السياسية لابد ان تنعكس ايجابا على العلاقة الاقتصادية. أما بابلو بيرث فقد عبّر عن ترحيبه بتلك المبادرة، مُشيراً إلى أن مجموعته تعرض خدماتها الأمنية للشركات والمؤسسات، فضلاً عن إمكانية توفير خدمات تتصل بأمن المعلومات. فيما استعرضت ايفا مارتينيث مديرة قسم المغرب والشرق الاوسط والبحر المتوسط في وزارة الخارجية الإسبانية في مداخلتها عمق العلاقة الثنائية منذ عام ١٩٤٦ ، مُؤكِّدةً أهمّية العراق الرمزية كونه يضم تنوعاً واسعاً من الأديان والقوميات، وتتطلّع إسبانيا بأن تعيش تلك المكونات بسلام. فيما استعرض مانويل مورا ممثل سكرتارية الدولة للتجارة الميزان التجاري بين البلدين وطبيعة الصادرات والاستيرادات بينهما، مشيراً إلى أهمية التنويع في المنتجات، فضلاً عن اهمية تشريع قانون حماية المستثمر .وأكّدَ سفير اسبانيا في بغداد هانسي ايسكوبار أن الوضع في العراق يتجه نحو الاستقرار التام وهو ما يشجع العمل الاستثماري وان حكومة مصطفى الكاظمي ماضية قُدُماً باتجاه تحقيق اصلاحات شاملة في البلاد، شاكراً السفارة العراقية في مدريد على مبادرتها وجهدها التنظيمي في انجاح هذا المؤتمر [٨٢].

الخاتمة

تعد العلاقات العراقية الإسبانية من العلاقات التي تتمتع بإرث كبير، كونها تمتد إلى سبعة عقود من الزمن، كانت في أغلبها علاقات متميزة ومتشابكة، على الرغم من بعض الحقب التي اضمحلت فيها العلاقات .

وفي سياق التحول في نظام الحكم في العراق بعد العام ٢٠٠٣، يمكن الإشارة إلى إمكانية الإفادة من التجربة الناجحة لإسبانيا في الانتقال من الحكم الدكتاتوري إلى الديمقراطي، كنموذج مفيد لتجارب الديمقراطيات التي شهدتها العديد من دول العالم في العقود الأخيرة، في هذا الصدد يجب الإشارة إلى عدم وجود أي اتصال على مستوى رسمي أو أكاديمي بين البلدين لتقديم ما يمكن أن يكون مفيداً للعراق من التجربة الديمقراطية الإسبانية.

وعلى الرغم من شرعية قرار سحب القوات الاسبانية من العراق فإن بعض المراقبين

الإسـبان والأوربييـن يـرون أن التباعـد الذي حصل بين إسـبانيا والولايـات المتحدة له تأثير سلبي على علاقات اسـبانيا مع الدول العربية، إذا مـا أخذنـا بالحسـبان الدور الـذي يمكن أن تمارسه إسبانيا في دعم الديمقراطية في العراق، والمساهمة في إعادة إعماره لما تتمتع به إسبانيا من علاقـات تاريخية وثقافية مميـزة مع العالم العربي وقربها الجغرافي منه.

ونـرى أن تعمل إسـبانيا على تعزيـز علاقاتها مـع العراق، مـن خلال تقديم الدعـم لتطلعات العراقييـن فـي تحقيـق الحريـة والديمقراطية ومواجهة الإعلام الذي يستهدف هذه التطلعات، وذلـك مـن خـلال اسـتثمار وتطويـر عمـل المؤسسـات الثقافيـة الإسـبانية الرسـمية وفي مقدمتهـا معهد ثيرفانتيس للغة الاسـبانية التابع لـوزارة الثقافـة والبيت العربـي التابع لوزارة الخارجيـة، فضـلاً عن العديد من المؤسسـات الثقافية الخاصة.

وما يدعو للتفاؤل بمستقبل العلاقات بين البلدين وجود إرادة من قبل كلا البلدين لتعزيز العلاقات الثنائية، قد يسمح بالتوصل لإطار رسمي لتقديم الدعم للمستثمرين والمصدرين ولتوسيع وجود إسبانيا التجاري في العراق.

ورغم هذه المعطيات الإيجابية، لا يمكن تجاهل صعوبات الظروف العامة للقيام بأعمال تجارية في العـراق، فـي جوانبهـا الأمنية والشـفافية القضائيـة وما يتعلق بالفسـاد وعمل المنظومة المالية العراقية، وضرورة تحسـينها بقدر عالٍ لغـرض تفعيل أعمـال التجارة والاسـتثمارات بشكل طبيعي في هذا البلد، فضلاً عن ضرورة تعديـل قوانين الاسـتثمار في العراق لتشـجيع الشركات الأجنبية عموما، والإسبانية خصوصاً للعمل والاستثمار في العراق .

الهوامش

1- Roy, Joaquín y Domínguez Rivera, Roberto , Las relaciones exteriores de la Unión Europea, Plaza y Valdés S.A., 2001, p.37.

٢- أرشـيف البيت العربي فـي مدريد (Casa Arabe) التابـع لوزارة الخارجية الإسـبانية، اطلع عليـه الباحث أثناء زيارته لمقر البيت في ١٥ حزيران ٢٠١٦ .

٣- النشرة الدورية لمعهد (الكانو) الملكي الاسباني للدراسـات الاسـتراتيجية الدوليـة، مدريـد ، ٢٠٠٤، اطلـع عليه الباحـث أثناء زيارته لمقر المعهد في ١٦ حزيران ٢٠١٦.

- Real Instituto Elcano, Madrid, 2004.

4- Sánchez Ramos, Belén, La Unión Europea como actor global, Edit. Tirant lo Blanch, Valencia, 2012, pp.220-221.

5- Aldecoa Luzárraga, Francisco, La Diplomacia Común Europea: el Servicio Europeo de Acción Exterior, Madrid, Edit. Marcial Pons, 2011, pp. 176-180.

٦- أرشـيف البيـت العربـي في مدريـد، اطلع عليـه الباحث أثناء زيارتـه لمقر البيت في ١٥ حزيران ٢٠١٦ .

7- Pérez Villalobos, María Concepción: "La Política Exterior y de Seguridad Común en el Tratado Constitucional de la Unión Europea", Revista de Derecho

Constitucional Europeo, 2005. N 3. pp. 229-252.

٨- النشرة الدورية لمعهد (الكانو) الاسباني للدراسات الاستراتيجية الدولية، مدريد ، ٢٠٠٤.

- Real Instituto Elcano, Madrid, 2004.

9- تقرير صادر عن المعهد الاسباني للدراسات الخاصة بالنزاعات الدولية والنشاط الانساني، 2006.

- Instituto de Estudios sobre conflictos y acción humanitaria, 2006.

10-Aldecoa Luzárraga, Francisco, op. cit, pp. 180.

11- Barbe, Esther, La Unión Europea en las relaciones internacionales, Madrid. Tecnos, 2014, p.65.

١٢- تقرير صادر عن المعهد الاسباني للدراسات الخاصة بالنزاعات الدولية والنشاط الانساني، ٢٠٠٦.

- Instituto de Estudios sobre conflictos y acción humanitaria, 2006.

13- Aldecoa Luzárraga, Francisco, op. cit, pp. 182.

14- Barbe, Esther, op. cit, p.66.

١٥- النشرة الدورية لمعهد (الكانو) الاسباني للدراسات الاستراتيجية الدولية، مدريد ، ٢٠٠٤.

- Real Instituto Elcano, Madrid, 2004.

١٦- مقابلة شخصية مع كريم هاوزر العسقلاني مدير برنامج الحوكمة في البيت العربي (Casa Arabe) في مدريد بتاريخ ١٥حزيران ٢٠١٦

.

17- Herrero de la Fuente, Alberto A., "Las relaciones exteriores de la Unión Europea en el Tratado de Lisboa", Revista de Derecho de la Unión Europea, Nº 18 - 1er Semestre 2010, p.163.

18- Arteaga, Félix. "Oriente Próximo, perdido en el laberinto islamista", Revista Expansión, 2014, nº9, p. 47.

١٩- تقرير صادر عن المعهد الإسباني للدراسات الخاصة بالنزاعات الدولية والنشاط الانساني، ٢٠٠٦.

- Instituto de Estudios sobre conflictos y acción humanitaria, 2006.

20- Muñoz Rodríguez, María del Carmen, Democracia y derechos humanos en la acción exterior de la Unión Europea, Madrid, REUS, S.A., 2010, pp. 102-103.

21- Herrero de la Fuente, Alberto A., "La Política Exterior y de Seguridad Común en el Tratado de Lisboa", Anuario de Derecho Europeo, Nº 5, 2008, pp. 37-65.

٢٢- النشرة الدورية لمعهد (الكانو) الإسباني للدراسات الإستراتيجية الدولية، مدريد ، ٢٠٠٤.

,Real Instituto Elcano, Madrid - ٢٠٠٤.

٢٣ـ تقرير صادر عن المعهد الإسباني للدراسات الخاصة بالنزاعات الدولية والنشاط الإنساني، ٢٠٠٦.

- Instituto de Estudios sobre conflictos y acción humanitaria, 2006.

24- Sánchez, Víctor Manuel, (Dir.), Derecho de la Unión Europea. Barcelona, Edit. La Costa, 2010, p.273-274

25- Villalba Fernández, Aníbal, "El Tratado de Lisboa y la política común de seguridad y defensa" en Panorama Estratégico 2009/2010, págs. 153-184.

٢٦ـ مقابلة شخصية مع السيد قاسم عبد الكريم عضو اتحاد الصحفيين العرب في إسبانيا، مدريد، ١٥ نيسان ٢٠١٦.

٢٧ـ تنظر: وكالة الانباء العراقية، على الرابط

http://www.al-iraqnews.com/news/٥٦٩٨١html/newwss/political-news

٢٨ـ وهي منظمة غير حكومية تأسست عام ١٩٦٠ وتخصصت في تقديم المساعدات للاجئين والنازحين والمتضررين جراء الصراعات المسلحة على الصعيدين الوطني والدولي.

٢٩ـ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/١٨٤٩=SpainMa&article

٣٠ـ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/SpainMa&article=2803

31- Hollis, Rosemary, "No friend of democratization: Europe's role in the genesis of the Arab Spring", International Affairs, vol. 88, n. 1, 2012, pp. 81-94 .

٣٢ـ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٣١٣٢=SpainMa&article

٣٣ـ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٣١٣٣=SpainMa&article

٣٤ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٣١١٧=SpainMa&article

٣٥ـ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٣٩٠٠=SpainMa&article

٣٦ـ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٣٩٠٩=SpainMa&article

٣٧ـ ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
٥٦١٥=SpainMa&article

٣٨- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
٥٧١٠=SpainMa&article

٣٩- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
٦٦٨٤=SpainMa&article

٤٠- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
٨٣٣٨=SpainMa&article

٤١- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
٩٥٨٨=SpainMa&article

٤٢- ينظر : موقع السـفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
٩٧٢٩=SpainMa&article

٤٣- ينظر : موقع السـفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
٩٧٦٤=SpainMa&article

٤٤- تعدّ المدرسـة الدبلوماسية الإسبانية إحدى أهم وأعرق المدارس الدبلوماسية في العالم .

٤٥- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
١٠٢١٧=SpainMa&article

٤٦- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
١٠٧٠٣=SpainMa&article

٤٧- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
١١٨٨١=SpainMa&article

٤٨- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
١١٨٧٩=SpainMa&article

٤٩- ينظر موقع السـفارة العراقيـة في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
١١٨٧٨=SpainMa&article

٥٠- ينظـر : موقـع اللجنة الاولمبيـة العراقية على الرابط :

http://www.nociraq.iq/index.ph
p?name=News&file=article&s
١٠٥٢=id

٥١- ينظر الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/ar

٥٢- حفل موسيقي فلكلوري (اغاني من بغداد(،على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/١٢/٠٦/٢٠١٩/ar

٥٣- لقاء القائم بالأعمال المؤقت مع المؤسسة الدولية للدراسات الاستراتيجية (FESEI)، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/١٦/٠٧/٢٠١٩/ar

٥٤- السفير عادل مصطفى كامل يسلم نسخة من اوراق اعتماده الى وزارة الخارجية الاسبانية، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/٢٦/٠٨/٢٠١٩/ar

٥٥- لقاء سعادة السفير مع السيدة ايفا مارتينث رئيسة دائرة الشرق الأوسط وأفريقيا في وزارة الخارجية الإسبانية، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/١١/٠٩/٢٠١٩/ar

٥٦- لقاء سعادة السفير بمدير معهد الكانو الملكي للدراسات الاستراتيجية والسياسية السيد تشارلز بول، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/١٢/٠٩/٢٠١٩/ar

٥٧- لقاء السفير عادل مصطفى كامل مع مدير مؤسسة البيت العربي السفير بيدرو مارتينث، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/١٨/١٠/٢٠١٩/ar

٥٨- سفير جمهورية العراق يقدم نسخة من اوراق اعتماده الى جلالة ملك اسبانيا فليب السادس، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/١٩/١٢/٢٠١٩/ar

٥٩- لقاء السفير د. عادل مصطفى مع مديرة الاكاديمية الملكية للتاريخ، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/٢٨/٠١/٢٠٢٠/ar

٦٠- لقاء السفير مع وفد مؤسسة فاكتوم الفنية، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/٢٨/٠١/٢٠٢٠/ar

٦١- لقاء السفير عادل مصطفى كامل مع جلالة ملك اسبانيا فيليب السادس، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/٠٦/٠٢/٢٠٢٠/ar

٦٢- سفير جمهوريّة العراق في مدريد يلتقي رئيسة دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجيّة الاسبانيّة، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/١٩/١٠/٢٠٢٠/ar

٦٣- سفير جمهورية العراق في مدريد يلتقي مدير عام الاندماج والتنسيق وشؤون الاتحاد الاوربي، ونائب مدير الشؤون الاقتصادية والمالية للاتحاد الاوربي في الخارجية الاسبانية، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/٠٢/١١/٢٠٢٠/ar

٦٤- آنا غونثاليث سانتماريا، هل من الممكن القيام بأعمال تجارية في العراق، النشرة الاقتصادية للبيت العربي في مدريد، تشرين الأول ٢٠١١ .

٦٥- المصدر نفسه .

٦٦- المصدر نفسه .

٦٧- مقابلة شخصية مع السيد علاء الهاشمي سفير جمهورية العراق في اسبانيا في مبنى السفارة بمدريد، ١٥ حزيران ٢٠١٦ .

68- CIDOB (magazen), Fundación CIDOB, Barcelona, No. 168, 2006 .

٦٩- معهد الإحصاء الوطني الاسباني.

Instituto nacional de Estadística- -España.

٧٠- آنا غونثاليث سانتماريا، هل من الممكن القيام بأعمال تجارية في العراق، النشرة الاقتصادية للبيت العربي في مدريد، تشرين الأول ٢٠١١ .

٧١- المصدر نفسه .

٧٢- ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٢٧٢١=SpainMa&article

٧٣- ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٦٣١٦=SpainMa&article

٧٤- ينظر : موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/٩٨٢١=SpainMa&article

٧٥- ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/١٠١٧٢=SpainMa&article

٧٦- ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/١٠٥٠٣=SpainMa&article

٧٧- ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/

١١٨٧٦=SpainMa&article

٧٨- ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
١٢١٩٥=SpainMa&article

٧٩- ينظر موقع السفارة العراقية في مدريد على الرابط :

http://mofamission.gov.iq/ab/
١٤٣٤٥=SpainMa&article

٨٠- لقاء القائم بالأعمال المؤقت مع رئيس غرفة التجارة الاسبانية، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/٢٣/٠٥/٢٠١٩/ar

٨١- لقاء القائم بالأعمال المؤقت مع سكرتارية الدولة للتجارة، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/٢٦/٠٦/٢٠١٩/ar

٨٢- سفارة جمهورية العراق في اسبانيا تنظّم مؤتمراً لتعزيز الدبلوماسيّة الاقتصادية، على الموقع الرسمي للسفارة العراقية في مدريد على الرابط :

https://www.mofa.gov.iq/madrid/
/١٩/١٠/٢٠٢٠/ar

الملخص :

تعد إسبانيا من الدول التي تتمتع بعلاقات مميزة مع العراق في مختلف الحقب التاريخية، لاسيما خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، ولكن تلك العلاقات أصابها الفتور في عقد التسعسنيات، لتعود إلى سابق عهدها بعد تغيير النظام السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ . لذلك سيتناول بحثنا هذا العلاقات العراقية – الإسبانية خلال المدة ٢٠٠٣-٢٠٢٠

Iraq–Spain Relations ٢٠٠٣-٢٠٢٠

Prof.Dr. Sattar Jabbar Al-Jaberi

Center for Strategic and International Studies

University of Baghdad

Abstract

Spain is one of the countries with privileged relations with Iraq in various historical periods, especially during the ١٩٧٠s and ١٩٨٠s, but those relations became a disorientation in the ١٩٩٠s, returning to their former state after the change of the political system in Iraq after ٢٠٠٣. Therefore, our discussion will address this Iraqi-Spanish relations during the period ٢٠٠٣-٢٠٢٠.